

الأفعال المعلقة بالتضمن في القرآن الكريم (نظراً) نموذجاً

دراسة نحوية دلالية _

إيناس طلال أحمد

أ.م.د. زهراء سعد الدين شيت

جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٨/١٥ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/٩/١٨)

ملخص البحث:

تناول البحث دراسة الفعل (نظراً) المعلق عن العمل فيما بعده بدلالته على التأمل والتدبر، وبيان المعنى المستقى من أداة التعليق وأثر ذلك على المعنى السياقي. وتكمن أهمية البحث أنه يجمع بين اللغة والاستعمالين النحوي والقرآني، إذ لم تلقَ خاصية التعليق عناية من الدارسين متابعة وتحليلًا في القرآن الكريم على حد علمنا. واقتضت الدراسة في هذا البحث تقسيمها إلى تمهيد وثلاثة محاور، أوجزنا في التمهيد الكلام على مفهوم التعليق وأثره على الجملة، ومن ثم بيان مفهوم التضمن؛ لأنَّ الفعل (نظراً) لا يعلّق عند النجاة إلا إذا تضمن معنى فعل قلبي، واختص المحور الأول لبيان مفهوم النظر واستعماله النحوي، أما المحور الثاني فقد اختص ببيان حكم تعليق هذا الفعل عند النجاة، واختص المحور الثالث بدراسة نماذج قرآنية يحكي ظاهرها تعليق الفعل (نظراً)، وختم العمل كله بخاتمة أوجزنا فيها أهم النتائج، وأردف بالمصادر والمراجع وجداول تبين مواضع تعليق الفعل (نظراً) ومعلقاته.

Acts to be included in the Holy Quran consider a model (A grammatical study)

Abstract:

The study dealt with the study of the verb by the commentator on the work in the future, by its reflection on the contemplation, the meaning of the comment tool, and its effect on the contextual meaning the research is based on the fact that it combines language and grammar and Qur'anic use, as the commentary did not receive the attention of scholars to follow up and analyze in the Holy Qur'an to our knowledge.

The study in this research required dividing it into a three-pronged axes. We summarized in the preface the words on the concept of suspension and its effect on the sentence and then the concept of inclusion because the verb is considered not attached to the grammar unless it includes the meaning of my heart action. The first axis is used to explain the concept of consideration and its grammatical use. It is specialized to make a statement about the ruling on the suspension of this verb in the grammarians. The third axis deals with the study of Qur'anic models that reflect the appearance of the verb.

إيناس طلال أحمد و أ.م.د. زهراء سعد الدين شيت: الأفعال المعلقة بالتضمين في . . .

المقدمة

الحمد لله عظيم الشأن، ذي المنة والإحسان، والصلاة والسلام على أشرف الناطقين باللسان العربي المبين، خاتم الأنبياء والمرسلين مُحَمَّد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فمما لا شك فيه أن جُلَّ الدراسات اللغوية قد اتخذت من القرآن الكريم ميداناً للبحث في مجالات الصوت والصرف والنحو فضلاً عن الدلالة؛ اظهاراً لجوانب اعجازه اللغوي الذي تحدى به الله تعالى العرب أن يأتوا بمثله أو بسورة منه، ويُعدُّ هذا البحث انطلاقة لتحقيق هذا المقصد العظيم، وقد وُسمَ بالأفعال المعلقة بالتضمين في القرآن الكريم (نظراً) نموذجاً -دراسة نحوية دلالية- . وتكمن أهمية الموضوع في أن دراسة هذه الخاصية في الأفعال لم تلقَ عناية من الدارسين متابعة وتحليلاً في السياق القرآني، والظاهر لدى القارئ النحوي أن التعليق محتص بالأفعال الناسخة القلبية فحسب والصحيح أنه حكم يشمل أفعال القلوب وأفعال أخر ليست ناسخة يجمعها المعنى الدلالي كالفعل (نظر) الذي هو مدار الدراسة.

وجاء عملنا مُقسماً على تمهيد وثلاثة محاور، أما التمهيد فتناولنا فيه اضاءتين، إحداهما: التعليق وأثره على الجملة، والاضاءة الثانية: مفهوم التضمين النحوي، وستتناول الفعل (نظر) على وفق المحاور الأتية: المحور

الأول: الفعل (انظر) مفهوماً واستعمالاً، والمحور الثاني: الحكم بتعليق الفعل (انظر)، والمحور الثالث: تعليق الفعل (انظر) ودلالته في السياق القرآني.

التمهيد: اضاءات حول التسمية

الاضاءة الأولى: التعليق وأثره على الجملة

المحور الأول: مفهوم التعليق وعلاقته بالانفاء:

المعروف لدينا من خلال متابعة كتب اللغة أن التعليق هو مصدر الفعل (علق)، قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ)^(١): ((الْعَيْنُ وَاللَّامُ وَالْقَافُ أَصْلٌ كَبِيرٌ صَحِيحٌ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنْ يَنْطَاطِ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ الْعَالِي. ثُمَّ يَسْعُ الْكَلَامُ فِيهِ، وَالْمَرْجِعُ كُلُّهُ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ. نَقُولُ: عَلَّقْتُ الشَّيْءَ أُعَلِّقُهُ تَعْلِيقًا)). والتعليق من المصطلحات النحوية المبكرة، وقد جعله النحاة عنواناً للزوم إبطال عمل الأفعال القلبية المتصرفه لفظاً لا محلاً، بسبب الفصل بينها وبين معموليها نغني -المبتدأ والخبر- بما له صدر الكلام، كأدوات الاستفهام، وحروف النفي، والام الابتداء)، و(إنَّ) المقترن خبرها باللام، و(لام القسم)، وبعض حروف الشرط ك (لو)^(٢)، قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في قوله^(٣): ((قولك: قد

(١) معجم مقاييس اللغة: ١٢٥/٤.

(٢) ينظر: إرتشاف الضرب: ٢١١٤-٢١١٦.

(٣) الكتاب: ١٤٧/٣.

بالمفعول؛ لأن متناولها الأحداث لا الأشخاص، والتعليق فيها لا يكون إلا عن المفعول الثاني، وقد يكون عن كلا المفعولين، أو أحدهما^(٨) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن يونس بن حبيب (ت ١٨٢ هـ) قد أجاز تعليق جميع الأفعال، فلم يخصه بأفعال القلوب، فيرى أن الفعل (ضرب) في نحو:

(ضربت أيهم في الدار) معلقاً بأداة الاستفهام (أي)، وخرج عليه قوله

تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ

عَيْنًا ﴾ [سورة مريم/ الآية ٦٩] ، على أن (نزع) معلقاً ب(أي)

الاستفهامية أيضاً^(٩)، أما جمهور النحاة المتأخرون فقد خصوا التعليق

بأربعة أنواع من الأفعال، ومدارها اليقين. في الغالب، وهي^(١٠) :

الأول : الأفعال الدالة على الشك، وليس لك أن ترجح أحد الجانبين

على الآخر، وأفعال هذا النوع هي : (ظن ، وشك ، وتردد)، وقد

أضاف ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ)^(١١) الفعل (سي) لأفعال هذا النوع؛ لأنه

تقيضاً للعلم، لذلك فقد يحمل الضد على الضد. ومنه قول الشاعر^(١٢)

علمت إنه خير منك). فإن هاهنا مبتدأة، وعلمت هاهنا بمنزلة في قولك: لقد علمت أنهم أفضل، معلقة في الموضعين جميعاً ((. والفرق بين التعليق والإلغاء: إن التعليق إبطال لازم لعمل الفعل القلبي عند تحقق سببه، بخلاف إبطال العمل في الإلغاء، فإنه جائز وليس واجباً^(٤)، فقد يكون سببه ضعف العامل؛ لتوسطه بين معموليه، نحو: زيد ظننت قائم، أو تأخره نحو: زيد قائم ظننت، فالإلغاء العامل المتأخر أولى من إعماله^(٥) .

المحور الثاني: ماهية الفعل المعلق

ذكر ابن عصفور (ت ٥٧٤٥هـ)^(٦) أنه لا يعلق فعل غير ظن، وعلم، حتى

يتضمن هذا الفعل معنى الظن، أو العلم، لذلك فإن جميع أفعال القلوب

يدخل عليها التعليق؛ لأنها متصرفة، ولا يدخل التعليق على (هب ،

وتعلم)؛ لأنها أفعال قلبية جامدة، فلا يستعمل منها ماضٍ، ولا مضارع،

ولا اسم فاعل؛ لأنهما ملازمان للأمر^(٧) . وإنما وقع التعليق في هذه

الأفعال؛ لأنها أفعال ضعيفة، والدليل على ضعفها أنها لا تؤثر تأثير الفعل

(٨) ينظر : حاشية الصبان : ٣٦-٣٧ .

(٩) ينظر : الكتاب : ٤٠٠/٢ .

(١٠) ينظر : شرح الرضي : ١٦٦/٤ ؛ وأوضح المسالك : ٥٦/٢-٥٧ .

(١١) ينظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ٧٢ .

(١٢) ديوان الخطيب : ١١١ .

(٤) ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي : ٦٥ .

(٥) ينظر: الجمل في النحو : ٢٩ ؛ وارتشاف الضرب : ٢١٠٦-٢١٠٧ ؛ والأشباه

والنظائر : ١٩٢/١ .

(٦) ينظر : شرح جمل الزجاجي : ٣٠١/١ .

(٧) ينظر : دليل السالك إلى ألفية ابن مالك : ٢٩٣-٢٩٤ .

إيناس طلال أحمد وأ.م.د. زهراء سعد الدين شيت: الأفعال المعلقة بالتضمين في . . .

ووافقه ابن عصفور^(١٦)، وابن مالك^(١٧)، ولم يذهب أحد إلى تعليقها سوى المذكورين؛ لأنهم عدوها بمعنى الإبصار.

الإضاءة الثانية: مفهوم التضمين التحوي

وهو إشراب فعل معنى فعل يُعامل معاملته، ويجري مجراه. أو إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وللعلماء فيه أقوال: قال ابن جني (ت ٣٩٢هـ)^(١٨): ((اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر، فإن العرب قد تشع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيداناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه. وذلك كقول الله عز اسمه - ﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [سورة البقرة/آية ١٨٧] وأنت لا تقول: رفثت إلى المرأة، وإنما تقول: رفثت بها أو معها، لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء، وكنت تعدي أفضيت ب(إلى) كقولك: أفضيت إلى المرأة، جئت ب(إلى) مع الرفث إيداناً وإشعاراً أنه بمعناه)).

وَمَنْ أُنْتُمْ؟ إنا نسينا من أنتم وريحك من أي ريح الأعاصير والثاني: الأفعال الدالة على العلم، وأفعال هذا النوع هي: (عَلِمَ، وَدَرَى، وَبَيَّنَّ، وَعَرَفَ، وَشَعَرَ، وَفَطَنَ، وَفَقَهُ) .

والثالث: الأفعال الدالة على طلب العلم، وأفعال هذا النوع هي: (تَفَكَّرَ، وَامْتَحَنَ، وَابْتَلَى، وَاسْتَفْتَهُمْ، وَسَأَلَ)، وألحق أبو حيان (ت ٧٤٥هـ)^(١٩) الفعل (استنبأ) بالأفعال الدالة على طلب العلم، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرِيحٍ إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [سورة يونس/ الآية ٥٣]، ونقل السيوطي (ت ٩١١هـ)^(٢٠) عن المازني (ت ٢٤٧هـ) أنه ألحق الفعل (تُرَى) بالأفعال الدالة على طلب العلم، تقول: (أما ترى أي بُرِّقَ هُنَا)، ف(تُرَى) هنا بصرية أو بمعنى تعلم.

والرابع: الأفعال الدالة على الحواس الخمس، وأفعال هذا النوع، هي: (لَمَسَ، وَأَبْصَرَ، وَنَظَرَ، وَسَمِعَ، وَشَمَّ، وَذَاقَ)، ونقل السيوطي^(٢١) عن ابن خروف (ت ٦٠٩هـ) أنه أضاف للأفعال المذكورة الفعل (نَظَرَ)

(١٦) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢١١٧/٤.

(١٧) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٢٥٠/١.

(١٨) الخصائص: ٣١٠/٢.

(١٩) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢١١٨/٤.

(٢٠) ينظر: الأشباه والنظائر: ١٥٦/٢.

(٢١) ينظر: همع الهوامع: ٥٥٨/١.

وَيَسَّعُ فِيهِ. فَيُقَالُ: نَظَرْتُ إِلَى الشَّيْءِ أَنْظُرُ إِلَيْهِ، إِذَا عَاقَبْتَهُ. وَحِيَّ حِلَالٌ نَظَرَ: مُتَجَاوِرُونَ يُنْظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ)). وَمِنْ بَابِ الْجَازِ قَوْلُهُمْ: نَظَرْتُ الْأَرْضَ: إِذَا ظَهَرَ نَبَاتُهَا^(٢٣) ، وَنَظَرَ إِلَيْهِمُ الدَّهْرُ، أَيُّ: أَهْلَكُهُمْ، وَنَظَرَ إِلَيْكَ الْجَبَلُ: إِذَا قَابَلَكَ^(٢٤) . وَلِلْفِعْلِ (نَظَرَ) دِلَالَاتٌ أُخْرَى، فَقَدْ يَأْتِي بِمَعْنَى التَّعَطُّفِ وَالرَّحْمَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ آفَئِكَمَةِ﴾^(٢٥) [سورة آل عمران/الآية ٧٧]، أَيُّ: لَا يَرْحَمُهُمْ، قَالَ الْحَلِيلُ^(٢٥): ((وَقَدْ تَقُولُ الْعَرَبُ: نَظَرْتُ لَكَ، أَيُّ عَطَفْتَ عَلَيْكَ بِمَا عِنْدِي، وَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ ، وَلَمْ يَقُلْ: لَا يَنْظُرُ لَهُمْ، فَيَكُونُ بِمَعْنَى التَّعَطُّفِ))، وَقَدْ يَأْتِي بِمَعْنَى الْإِنْتِظَارِ، يُقَالُ: نَظَرْتُ فَلَانًا وَانْتَظَرْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ: انْظُرْنِي، أَيُّ: انْتَظِرْنِي قَلِيلًا، وَهُوَ مِنَ التَّأخِيرِ وَالْإِمْهَالِ^(٢٦) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَنَظَرَةٌ يَوْمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾^(٢٧) [سورة النمل/الآية ٣٥]، فَضْلًا عَنِ ذَلِكَ يَأْتِي

وَقَالَ أَبُو يَعِيشَ (ت ٥٦٤٣هـ)^(٢٩): ((وَالْتَحْقِيقُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فِعْلِ آخَرَ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَصِلُ إِلَى مَعْمُولِهِ بِجَرْفٍ وَالْآخَرَ يَصِلُ بِآخَرَ، فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَسَعَّ قُتُوعَ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ مَوْقِعَ صَاحِبِهِ، إِذَا نَأَى بَأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ بِمَعْنَى ذَلِكَ الْآخَرَ)).

وَقَالَ أَبُو هِشَامٍ (ت ٥٧٦١هـ)^(٣٠): ((قَدْ يَشْرِبُونَ لَفْظًا مَعْنَى لَفْظٍ فَيَعْطُونَهُ حَكْمَهُ وَيُسَمَّى ذَلِكَ تَضْمِينًا وَقَائِدَتُهُ أَنْ تُؤَدِّيَ كَلِمَةٌ مُؤَدِّيَ كَلِمَتَيْنِ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ (ت ٥٣٨هـ)^(٣١): أَلَا تَرَى كَيْفَ رَجَعَ مَعْنَى: ﴿وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾^(٣٢) [سورة الكهف/الآية ٢٨] إِلَى قَوْلِكَ وَلَا تَقْتَحِمِ عَيْنَاكَ مَجَاوِزَتَيْنِ إِلَى غَيْرِهِمْ، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾^(٣٣) [سورة النساء/الآية ٢]، أَيُّ وَلَا تَضْمَوْهَا إِلَيْهَا أَكْبَنَ)).

الفعل المعلق (انظر) في السياق القرآني:

المحور الأول: الفعل (انظر) مفهوماً واستعمالاً

أصل ثلاثي الوضع يدلُّ بحقيقتِهِ وَضَعَهُ عَلَى النَّظَرِ بَعَيْنِ الْبَصْرِ أَوْ بَعَيْنِ الْبَصِيرَةِ، قَالَ أَبُو فَرَسٍ^(٣٤): ((الْتُونُ وَالظَّاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ تَأَمُّلُ الشَّيْءِ وَمُعَايَنَتُهُ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ

(٢٣) ينظر: م.ن. ٤٤٤/٥؛ وأساس البلاغة: ٢٨٣/٢.

(٢٤) ينظر: أساس البلاغة: ٢٨٣/٢.

(٢٥) العين: ١٥٤/٨.

(٢٦) ينظر: م.ن. ١٥٦/٨؛ وتهذيب اللغة: ٣٦٩/١٤؛ وتاج العروس: ٢٤٧/١٤.

(١٩) شرح المفصل: ١٥/٨.

(٢٠) مغني اللبيب: ٨٩٧-٨٩٨.

(٢١) ينظر الكشاف: ٧١٧-٧١٨.

(٢٢) معجم مقاييس اللغة: ٤٤٤/٥.

إيناس طلال أحمد وأ.م.د. زهراء سعد الدين شيت: الأفعال المعلقة بالتضمين في... .

تعليق الفعل (نَظَرَ) وغيره من الأفعال غير القلبية بالاستفهام خاصة^(٣٢).

وذكر أبو حيان أن هذا الحكم يصدق على (نَظَرَ) البصرية فحسب، إذ قال^(٣٣): ((ومِمَّا ذُكِرَ فِيهِ التَّعْلِيقُ أفعال ليست من أفعال القلوب أنا أنكرها، فمنها: نَظَرَ البصرية، فذهب ابن عصفور^(٣٤)، وابن مالك^(٣٥)، إلى أنه يجوز تعليقها وتبعا في ذلك ابن خروف، وقال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير^(٣٦)): لم يذهب أحد إلى تعليق نَظَرَ

غير ابن خروف، وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [سور

الغاشية/الآية ١٧]، قال: ولا يتعدى النَّظَرَ (إلى) إلا إذا كان بمعنى (الإبصار)، والذي وجدناه أن ابن مالك قد صرح بجواز التعليق مُطلقاً، إذ قال^(٣٧): ((وَعَلِقَ أَيْضاً مَعَ الاسْتِفْهَامِ (نَظَرَ) بِالْعَيْنِ أَوْ الْقَلْبِ... نحو:

النَّظَرَ بمعنى التَّكْهَنُ، وهو نظر تعلم وفراصة، ومثله الحديث أن أبا النبي عبد الله مرَّ بامرأة تنظرُ، أي: تتكهن^(٣٧).

والفعل (نَظَرَ) لازم، وقد أشار إلى ذلك المبرد، إذ قال^(٣٨): ((وأما غير المعتدي فنحو: قَعَدَ يَفْعُدُ، وَنَظَرَ يَنْظُرُ مِنَ الْعَيْنِ))، وهو يتعدى بحرف الجرِّ (إلى)، وإذا كان بمعنى الاعتبار والتأمل يتعدى بحرف الجرِّ (في)^(٣٩)، ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿١٨٥﴾ [سورة الأعراف/الآية ١٨٥]، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [سورة الغاشية/الآية ١٧].

المحور الثاني: الحكم بتعليق الفعل (انظر)

يُعدُّ سببويه أول من أشار إلى تعليق فعل النَّظَرَ، ويُفهم هذا من قوله^(٣٠): ((وإن شئت قلت: قد علمتُ زيدٌ أبو من هو، كما تقول ذاك فيما لا يتعدى إلى مفعول، وذلك قولك: أذهب فانظر زيدٌ أبو من هو، ولا تقول: نظرتُ زيدا)). وما ذكره سببويه محمول على النَّظَرَ بمعنى التفكير والتأمل^(٣١)، ومن هنا جازَ التعليق. وقد اقتص

(٣٢) ينظر: همع الهوامع: ٥٥٨/١-٥٥٩.

(٣٣) ارتشاف الضرب: ٢١١٧/٤-٢١١٨؛ وينظر: شرح التسهيل للمراي:

٣٨٦؛ وهمع الهوامع: ٥٥٨/١.

(٣٤) ينظر: شرح جمل الزجاجي: ٥٨٩/٢.

(٣٥) ينظر: تسهيل الفوائد: ٧٢.

(٣٦) هو: أحمد بن إبراهيم بن الزبير (ت ٥٧٠هـ)، ينظر: بغية الوعاة في طبقات

اللغويين والنحاة: ٢٩١/١.

(٣٧) شرح التسهيل: ٨٩/٢.

(٣٧) ينظر: لسان العرب: ٢٢٠/٥.

(٣٨) المقضب: ١٠٩/٢.

(٣٩) ينظر: نعمة الصديان فيما جاء على الفعلان: ٤١.

(٣٠) الكتاب: ٢٣٧/١-٢٣٨.

(٣١) ينظر: شرح التسهيل - المراي: ٣٨٦.

وأما منصوبة على الحال؛ لوقوع فعل تام بعدها، ويمكن تناول التعليق
ب(كَيْفَ) بحسب ما يقع بعدها على النحو الآتي:

أ - مجيء الفعل الناقص غير المستوفي لخبره بعد (كَيْفَ):

وردَ هذا في واحد وعشرين موضعاً، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قَدْ
خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾ [سورة آل عمران/ الآية ١٣٧]. في
النَّظَرُ قولان، أحدهما: أنه من رؤية العين، فهو بمعنى المشاهدة والمعاينة،
وهذا قول الجمهور^(٣٩)؛ وذلك لارتباط المشاهدة والمعاينة بقرينة السير
على الأرجل والتعرف على عاقبة الأقسام السالفة^(٤٠). والثاني: أنه بمعنى
التفكر، وهو قول قوم^(٤١)، أي: فاسمعوا بأذانكم أخبار الأقسام السالفة،
واعتبروا لأنَّ العاقبة للمتقين^(٤٢).

والجملة الاستفهامية من قوله: (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) في محلِّ
النصب بعد إسقاط الحافض مفعول به ل (فانظروا) المعلق بالاستفهام
عن العمل في اللفظ دون المحلِّ، و(كَيْفَ) خبر واجب التقديم لأنه اسم

﴿ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا ﴾ [سور الكهف/ الآية ١٩]،

﴿ فَأَنْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ [سورة النمل/ الآية ٣٣] .

وتابعه في ذلك ابن هشام إذ قال^(٣٨): ((واعلم أنَّ النَّظَرَ البَصْرِي يُعَلَّقُ

فعله كالنظر القلبي، قال تعالى: ﴿ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا ﴾

[سور الكهف/ الآية ١٩]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ

فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [سورة الاسراء/ الآية ٢١] .

المحور الثالث: تعليق الفعل (انظر) ودلالته في السياق القرآني

وردَ فعل النَّظَرُ مُعَلِّقًا عن العمل في خمسين موضعاً، وانحصر التعليق فيها
بالاستفهام، ويمكن بيان ذلك على النحو الآتي:

المقصد الأول: تعليق فعل النَّظَرُ باسم الاستفهام

وردَ هذا في خمسة وأربعين موضعاً، وقد تنوعت أسماء الاستفهام بتنوع
السياقات القرآنية، وهي كالآتي:

١- التعلُّيق ب(كَيْفَ)

وردَ فعل النَّظَرُ مُعَلِّقًا عن العمل في مفعوله لوجود (كَيْفَ) في سياقه في
اثنين وثلاثين موضعاً، وكانت أداة الاستفهام إمَّا منصوبة على الخبر-

وهو الغالب- لوقوع الفعل الناقص (كَانَ) بعدها من غير استيفاء خبره،

(٣٩) ينظر: المحرر الوجيز: ١/٥١٢؛ وروح البيان: ٢/٩٨.

(٤٠) ينظر: حاشية القونوي: ٦/٣٢٧.

(٤١) ينظر: المحرر الوجيز: ١/٥١٢؛ وزاد المسير: ١/٣٢٨.

(٤٢) ينظر: زاد المسير: ١/٣٢٨.

(٣٨) مغني اللبيب: ٣: ٧٦٣؛ وينظر: شرح المنفل: ٧/٨٧؛ وموصل الطلاب إلى

قواعد الإعراب: ٤٠.

إيناس طلال أحمد وأ.م.د. زهراء سعد الدين شيت: الأفعال المعلقة بالتضمين في...

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا﴾

كَيْفَ كَانَ عَقِبَهُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ [سورة

الأعراف/الآية ٨٤]. الخطاب موجه للرسول محمد - صلى الله عليه

وسلم - ولسائر المؤمنين، وفيه تسلية لهم لما يلاقونه من التكذيب

والمعاداة والإيذاء؛ لذلك أوردَ تعالى لفظة (انظروا) بصيغة فعل الأمر

أمرًا إياهم أن ينظروا نظر تفكير واعتبار^(٤٦). قال أبو حيان^(٤٧): ((وَهُوَ

مِنْ نَظَرِ التَّفَكُّرِ أَوْ مِنْ نَظَرِ الْبَصْرِ فِيمَنْ بَقِيَتْ لَهُ آثَارُ مَنَازِلِ وَمَسَاكِنِ

كَثْمُودٍ وَقَوْمِ لُوطٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ

تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ﴾ [سورة

العنكبوت/الآية ٣٨]).

و(كَيْفَ) للسؤال عن الحال إلا أنها ((تقع في التسوية؛ لأن فيها ادعاء،

وإذا قال القائل: كَيْفَ هُوَ، معناه: قد علمت ما يطلبه الطالب كيف هو

من حاله))^(٤٨). ففي النص الكريم دعوة للتأمل بأخبار الأمم السالفة

عامةً، وقصة آل لوط بصورة خاصة، إذ استحل قومهُ الفواحش، فُبُعثَ

فيهم لوط - عليه السلام - يدعوهم إلى ما فيه صلاحهم فلم يجيبوه،

فأرسلَ عليهم عذابه، وقد كرّر الله تعالى لفظ المطر للتأكيد على

استهزام، و(عاقبةُ المُكذِبين) اسم كان^(٤٣)، قال أبو حيان^(٤٤): ((وَقِيلَ:

السَّيْرُ هُنَا مَجَازٌ عَنِ التَّفَكُّرِ، وَهُوَ مِنْ تَشْبِيهِ الْمَعْتُولِ بِالْمَحْسُوسِ. وَقَالَ

الْجُمْهُورُ: النَّظَرُ هُنَا مِنْ نَظَرِ الْعَيْنِ. وَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ بِالْفِكْرِ. وَالْجُمْلَةُ

الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ فِي مَوْضِعِ الْمَعْتُولِ لَا نَظَرُوا لِأَنَّهَا مَعْلُوقَةٌ وَكَيْفَ فِي مَوْضِعِ

نَظَرِ خَبَرِ كَانٍ))، والنظر في حقيقته هو من نظر العين والمشاهدة، ثم

قِيلَ عَنِ طَرِيقِ الْإِخْبَارِ وَالِاسْتِمَاعِ فَاصْبَحَ مِمَّا يُعْتَلُ فَكَانَ مِنْ نَظَرِ

التَّفَكُّرِ وَالتَّمَلُّعِ وَإِجَالَةِ الْخَاطِرِ لِتَحَقُّقِ الْبَصِيرَةِ. وَ(السَّنَةُ) فِي كَلَامِ الْعَرَبِ

هِيَ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي لَا يَمِيلُ مَعَهُ صَاحِبُهُ إِلَى الْأَهْوَاءِ، أَيُّ: قَدْ

خَلَّتْ مِنْ قَبْلِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أُمَّةً وَشَرَائِعَ مُسْتَقِيمَةً

فَأَهْلِكَ فِيهَا الْكُفَّارُ، وَثَابِتُ الْمُؤْمِنُونَ جَزَاءً عَلَى صَبْرِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ.

فأمرهم تعالى بالسير لا من سير الأرجل، وإنما من إجاله خاطر

للاعتبار بقصص الأمم الغابرة ففي الكلام زجرٌ للكفار على كفرهم

وتسلية للمؤمنين لتطمئن قلوبهم؛ لأن الجنة هي موعدهم يوم القيامة^(٤٥)

(٤٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٩٣/١؛ والدر المصون: ٤٠٠/٣-٤٠١؛

وحاشية محيي الدين شيخ زاده: ١٧٤/٣-١٧٥.

(٤٤) البحر المحيط: ٣٥١/٣.

(٤٥) ينظر: معاني القرآن للنحاس: ٤٨٠/١؛ وتفسير الراغب الأصفهاني:

٣٧٠/٩-٨٧٢-٨٧١/٣ ومفاتيح الغيب: ٣٧٠.

(٤٦) ينظر: بحر العلوم: ٥٩١/٢؛ والتحرير والتنوير: ٢٣٨/٨.

(٤٧) البحر المحيط: ١٠٣/٥.

(٤٨) التبيان في تفسير القرآن: ٤٦٠/٤.

النظر في قوله: (أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَلْنَا)، هو نظر بعين القلب لا بعين البصر، فهو نظر بالعين مع التفكير والاستدلال والاعتبار، وهو يُفيد التعجيب^(٥٠)، وقُرئ بضم الرّاء على الأصل^(٥١)، وهو مُعلّق عن العمل؛ لوجود الاستفهام بـ (كَيْفَ) في جملته. و(كَيْفَ) معمول لـ ((نُصِرْفُ) وَنَصِبُهَا: إِمَّا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْحَالِ، او التَّشْبِيهِ بِالظَّرْفِ، وَهِيَ مُعْلَقَةٌ لـ (انظر) فهي في مَحَلِّ نَصْبِ بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ، وَهَذَا ظَاهِرٌ مِمَّا تَقَدَّمَ))^(٥٢)، ويُراد بـ (كَيْفَ) الاستفهام الإنكاري الذي خرج لغرض التّهميم والكشف والإيضاح، أي: أنظر يا محمد أنّهم كيف يصدفون ويعرضون^(٥٣)، ففي الخطاب تسلية للنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - بأن ينظر بعين قلبه إلى حال الكفار والمشركين، فهم على الرغم ممّا أنزل إليهم من آيات وعلامات واضحات للإنذار والتنبية تارة، وللتخويف والتهديد تارة أُخرى، إلا أنّهم لم يُعرضوا عن طريق الباطل إلى طريق الحقّ سبحانه^(٥٤)،

عذابهم، فلفظ المطر يُستخدم في مواضع العذاب، وهو في هذا السياق عبارة عن حجارة من سجيل قضت عليهم^(٥٥).

والملاحظ على النّظم القرآني أنّ المعنى لا يقف عند قوله: (فانظر) بل تكون جملة (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) من تمام المعنى، وهي في موضع نصب على إسقاط حرف الجر، وقد تعلق الفعل (انظر) عن العمل في لفظ مفعوله؛ لوجود (كَيْفَ) التي لها الصدارة في الكلام فلا يعمل فيها ما قبلها، وهي خبر لـ(كَانَ) الناقصة، ويكون تقدير حرف الجر بحسب دلالة النّظر، فإنّ كَانَ بمعنى الابصار تعدّى بـ(إلى)، وإنّ كَانَ بمعنى التأمّل تعدّى بـ(في).

بـجاء الفعل التام بعد (كَيْفَ):

سواءً كَانَ الفعل لازماً أم مُعَدِّياً، وسواءً كَانَ المُعَدِّي مستوفياً لمفعوله أم لم يستوف، وقد وردَ هذا في أحد عشر موضعاً، ويمكن بيان ذلك على التفصيل الآتي:

* مجيء الفعل المُعَدِّي المستوفي لمفعوله بعد (كَيْفَ):

وردَ هذا في ثمانية مواضع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ

نُصِرْفُ الْأَلَيْتِ ثُمَّ هُمْ يَصَدِفُونَ ﴾ ﴿٤٦﴾ [سورة الأنعام/الآية ٤٦].

(٤٩) ينظر: جامع البيان: ٥٥٣/١٢؛ ومعالم التنزيل: ٢٥٦/٣؛ ولباب التأويل:

٢٢٦/٢ .

(٥٠) ينظر: فتح القدير: ١٣٤/٢؛ ومحاسن التأويل: ٣٦٢/٤ .

(٥١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤٢٨/٦ .

(٥٢) اللباب في علوم الكتاب: ١٥٣/٨ .

(٥٣) ينظر: مفاتيح الغيب: ٥٣٦/١٢ .

(٥٤) ينظر: تفسير مقاتل: ٥٦١/١؛ ومعاني القرآن للأخفش: ٢٩٩/١؛ ومعاني

القرآن للزجاج: ٢٤٩/٢؛ والنكت والعيون: ١٢٧/٢ .

إناس طلال أحمد وأ.م.د. زهراء سعد الدين شيت: الأفعال المعلقة بالتضمين في . . .

إلى العلم جاز أن يعلق، ويجوز أن يكون (انظر) من نظر الفكر، فلا كلام في تعليقه، إذ هو فعل قلبي))، ومعنى: (لا كلام في تعليقه)، أي: لم يقع خلاف في جواز تعليق الفعل (نظر) إن كان من نظر الفكر.

وجاء المعلق هنا اسم استفهام كما ذكرنا، دالاً على الحال، وهو لفظ (كيف) وهو ((في موضع نصب ب (فضلنا)، ولا يعمل فيه (انظر)؛ لأن (كيف) معناها الاستفهام، والاستفهام له صدر الكلام، فلا يعمل فيه ما قبله))^(٥٨)، وجملة (كيف فضلنا بعضهم على بعض) في محل نصب على نزع الخافض؛ لأن عاملها الفعل (انظر)؛ لأنه من الأفعال المتعدية بحرف الجر^(٥٩)، وهو يتعدى إلى حرفين، أحدهما: (إلى) إذا كان المراد من معناه الإبصار بالعين الجارحة فحسب، والآخر: (في) إن كان المراد به التفكير والتأمل، والمعنى: انظر يا محمد بعين قلبك إلى هؤلاء الفريقين، فريق الكفار الذين يطلبون الدنيا ويتكالبون عليها ويسعون فيها، وقد فضل الله بعضهم على بعض في المال والجاه والسعة، لما فيه خيرهم وصلاحهم، وفريق المؤمنين الساعين إلى الجنة والمقرب لها بكل قول أو

يصدفون: يصدون ويعرضون، ومنه يقال: يصدف صدوفاً وصدفاً إذا عدل وأعرض^(٥٥).

وقوله تعالى أيضاً: ﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ۗ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ [سورة الاسراء/ الآية ٢١].

النظر في حقيقة وضعه هو توجيه ((اللّه الحسب البصري إلى المبصر. وقد شاع في كلام العرب استعماله في النظر المصحوب بالتدبر وتكرير مشاهدة أشياء في غرض ما، فيقوم مقام الظن ويستعمل استعماله بهذا الاعتبار، ولذلك شاع إطلاق النظر في علم الكلام على الفكر المؤدي إلى علم أو ظن، وهو هنا كذلك))^(٥٦). وعليه فقد انقسمت دلالة الفعل (انظر) في السياق المذكور بين الإبصار والتبصر، وهو بهذين المعنيين يكون معلقاً عن العمل فيما بعده لوجود أداة استفهام، وقد أكد ذلك أبو حيان إذ قال^(٥٧): ((والظاهر أن (انظر) بصرية؛ لأن التفاوت في الدنيا مشاهد، و(كيف) في موضع نصب بعد حذف حرف الجر، لأن (نظر) يتعدى به، ف(انظر) هنا معلقة، ولما كان النظر مفضياً وسبباً

(٥٥) ينظر: جامع البيان: ٣٦٦/١١؛ والكشاف: ٢٤/٢ .

(٥٦) التحرير والتنوير: ٦٣/١٥ .

(٥٧) البحر المحيط: ٢٩/٧؛ وينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٨١٧/٢؛ وإرشاد

العقل السليم: ١٦٥ /٥ .

(٥٨) البيان: ٨٨/٢؛ وينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٦٩/٢؛ ومشكل إعراب

القرآن: ٤٣١/١ .

(٥٩) ينظر: الدر المصون: ٥٦٦/٢؛ واللباب في علوم الكتاب: ٣٦٠/٤ .

أَيْضاً عَلَى اللَّهِ مُحَالٌ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ (الرُّؤْيَةُ) وَيَجِبُ حَمْلُ اللَّفْظِ هَاهُنَا عَلَيْهَا. قَالَ الزَّجَّاجُ^(٦٤): أَيْ يَسْرَى ذَلِكَ بِوُقُوعِ ذَلِكَ مِنْكُمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُجَازِيهِمْ عَلَى مَا يَعْلَمُهُ مِنْهُمْ وَإِنَّمَا يُجَازِيهِمْ عَلَى مَا يَبْغُ مِنْهُمْ. فَإِنْ قِيلَ: إِذَا حَمَلْتُمْ هَذَا النَّظَرَ عَلَى الرُّؤْيَةِ لَزِمَ الْإِشْكَالُ لِأَنَّ الْفَاءَ فِي قَوْلِهِ: فَيَنْظُرُ لِلتَّغْيِيبِ فَيَلْزِمُ أَنْ تَكُونَ رُؤْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِتِلْكَ الْأَعْمَالِ مُتَأَخِّرَةً عَنِ حُصُولِ تِلْكَ الْأَعْمَالِ وَذَلِكَ يُوجِبُ حُدُوثَ صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى)).

يُحْوِزُ فِي (كَيْفٌ) كَوْنَهَا اسْتِفْهَامًا فَهِيَ حِينِيذٌ مُعَلِّقَةٌ لِ(يَنْظُرُ) عَنِ الْعَمَلِ فِي لَفْظِ مَفْعُولِهِ، قَالَ الزَّجَّاجُ^(٦٥): ((مَوْضِعُ (كَيْفٌ) نَصَبٌ بِقَوْلِهِ (تَعْمَلُونَ) لِأَنَّهَا حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ، وَلَا يَعْمَلُ فِيهَا (لِنَنْظُرَ) لِأَنَّ مَا قَبْلَ الْاسْتِفْهَامِ لَا يَعْمَلُ فِي الْاسْتِفْهَامِ))، وَالْاسْتِفْهَامُ مَعَهَا تَقْرِيرِي خَرَجَ لِعَرْضِ التَّحْرِيزِ، أَيْ: التَّحْرِيزُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى^(٦٦)، وَيُحْوِزُ كَوْنَهَا دَالَّةً عَلَى الْكَيْفِيَّةِ فَتَخْرُجُ حِينِيذٌ عَنِ الْاسْتِفْهَامِ وَتَكُونُ مَفْعُولًا لِد(فَيَنْظُرُ)^(٦٧).

عمل، كيف فضلنا بعضهم فوق بعض يوم القيامة بالدرجات^(٦٠)، فقوله: (وَلَا أُخِرَةُ أَكْبَرُ) ابتداء وخبر، و(دَرَجَاتٍ) منصوب على التمييز، وكذلك قوله: (تُفْضِلًا)^(٦١)

ج- مجيء الفعل المتعدي غير المستوفي لمفعوله بعد (كيف): ورد هذا في موضعين، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأعراف/ الآية ١٢٩].

فعل النَّظَرَ هُنَا إِمَّا قَلْبِي بِمَعْنَى الْعِلْمِ، أَوْ أَنَّهُ عَلَى بَابِهِ بِمَعْنَى الْإِبْصَارِ بِالْعَيْنِ^(٦٢)، قَالَ الرَّازِي^(٦٣): ((اعْلَمْ أَنَّ النَّظَرَ قَدْ يُرَادُ بِهِ النَّظَرُ الَّذِي يُفِيدُ (الْعِلْمَ). وَهُوَ عَلَى اللَّهِ مُحَالٌ وَقَدْ يُرَادُ بِهِ تَقْلِيبُ الْحَدَقَةِ نَحْوَ الْمَرْئِيِّ التَّمَاثُلًا لِرُؤْيَتِهِ، وَهُوَ أَيْضًا عَلَى اللَّهِ مُحَالٌ وَقَدْ يُرَادُ بِهِ (الانْتِظَارُ)، وَهُوَ

(٦٠) ينظر: جامع البيان: ٤١١/١٧-٤١٢؛ والكشاف: ٦٥٦/٢؛ ومدارك

التنزيل: ٢٥١/٢.

(٦١) ينظر: البيان: ٨٨/٢.

(٦٢) ينظر: جامع البيان: ٤٥/١٣؛ والنكت والعيون: ٢٥٠/٢؛ وزاد المسير:

١٤٦/٢.

(٦٣) مفاتيح الغيب: ٤٤٣/١٤.

(٦٤) ينظر: معاني القرآن: ٣٦٧/٢.

(٦٥) معاني القرآن: ١٠/٣؛ وينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٢٨١/١٠؛ والسراج

المنير: ٩/٢.

(٦٦) ينظر: صفوة التفسير: ٤٣١/١.

(٦٧) ينظر: التحرير والتنوير: ٦٢/٩؛ وإعراب القرآن الكريم: ١٦٦٩/٤.

إيناس طلال أحمد وأ.م.د. زهراء سعد الدين شيت: الأفعال المعلقة بالتضمين في . . .

أَنَّهُ عَبَرَ عَنْهُ بِصِيغَةِ الْمَضِيِّ كَوْنُهُ قَدْ تَحَقَّقَ وَبَرَزَ فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ^(٧١)
.

و(كَيْفَ) لِمَجْرَدِ الْحَالِ، فَهِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْحَالِيَةِ بِ (كَذَبُوا)، وَجُمْلَةٌ
(كَيْفَ كَذَبُوا) عَامِلَةٌ فِي الْفِعْلِ (انظُرْ) وَهِيَ مُعَلَّقةٌ لَهُ عَنِ الْعَمَلِ^(٧٢)، قَالَ
أَبُو حَيَّانَ^(٧٣): ((انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْخِطَابُ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ
السَّلَامِ وَالنَّظْرُ قَلْبِي وَكَيْفَ مَنْصُوبٌ بِ (كَذَبُوا)، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ
نَصْبٍ بِالنَّظْرِ؛ لِأَنَّ (انظُرْ) مَعْلُوقَةٌ وَ(كَذَبُوا) مَاضٍ وَهُوَ فِي أَمْرٍ لَمْ يَتَّعَ لِكُنْهَ
حِكَايَةً عَنِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا إِشْكَالَ فِي اسْتِعْمَالِ الْمَاضِيِّ فِيهَا مَوْضِعَ
الْمُسْتَقْبَلِ تَحْقِيقًا لَوْقُوعِهِ وَلَا بُدَّ)). أَيْ: فَانظُرْ إِلَيْهِمْ بَعِينَ الْبَصِيرَةِ
والتَّامَلِ، وَرَاقِبِ أَحْوَالَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَهَمَّ قَدْ كَذَبُوا بِوَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى
وَصَدَقَ أَنْبِيَائِهِ، وَفَضَلُوا الشَّرْكَ عَلَى الْإِيمَانِ وَادَّعَوْا أَنَّ الْأَصْنَامَ تَقْرِبُهُمْ
إِلَى اللَّهِ زَلْفَى، فَهَاهُمْ فِي النَّارِ خَالِدُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَليَسُوا بِمَزْحُوحِينَ
عِنهَا، وَقَدْ ضَلَّتْ عَنْهُمْ أَصْنَامُهُمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا عَاكِفِينَ^(٧٤).

فقد أرسل الله تعالى سيدنا موسى - عليه السلام - إلى بني إسرائيل
بعدَ أَنْ اسْتَضَعِفُوا فِي الْأَرْضِ بِاسْتِحْيَاءِ نِسَائِهِمْ، وَقَتْلِ الذِّكْرَانِ مِنْ
اطْفَالِهِمْ، وَإِرْغَامِهِمْ عَلَى دَفْعِ الْجِزْيَةِ، وَبِشْرِهِمْ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ سَيِّدِنَا
مُوسَى بِاسْتِخْلَافِهِمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُ حَيْنَتُدِّ إِلَى أَعْمَالِهِمْ وَيَجَازِبُهُمْ عَلَيْهَا
خَيْرًا أَوْ شَرًّا^(٦٨).

د - مجيء الفعل اللازم بعد (كيف)

وَرَدَ هَذَا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَيَّ
أَنْفُسِهِمْ^٤ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة
الأنعام/الآية ٢٤]. الْخِطَابُ مَوْجَهٌ لِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
وَفِعْلُ النَّظْرِ فِي قَوْلِهِ (انظُرْ) بِمَعْنَى: الْإِعْتِبَارِ، فَهُوَ مِنْ نَظَرِ الْقَلْبِ لَا مِنْ
نَظَرِ الْعَيْنِ^(٦٩)، أَيْ: تَبَيَّنَ وَاعْلَمَ كَيْفَ كَذَبُوا فِي الْآخِرَةِ^(٧٠). وَقَالَ:
(كَذَبُوا) وَمَعْنَاهُ: (يَكْذِبُونَ) فَقَدْ عَبَرَ تَعَالَى عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ بِصِيغَةِ الْمَاضِيِّ،
لِمُنَاسَبَةِ الْكَلَامِ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ، وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مُسْتَقْبَلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا

(٧١) الدر المصون: ٥٧٥/٤.

(٧٢) ينظر: الدر المصون: ٥٧٥/٤؛ واللباب في علوم الكتاب: ٧٧/٨؛ والتحرير

والتنوير: ١٧٧/٧.

(٧٣) البحر المحيط: ٤٦٧/٤.

(٧٤) ينظر: معالم التنزيل: ١٣٥/٣؛ ولباب التأويل: ١٠٥/٢؛ وحاشية محيي الدين

شيخ زاده: ٢٦/٤.

(٦٨) ينظر: الكشف: ١٤٤/٢؛ والحرر الوجيز: ٤٤٢/٢؛ وأنوار التنزيل:

٣٠/٣.

(٦٩) ينظر: الحرر الوجيز: ٢٧٩/٢؛ والجامع لأحكام القرآن: ٤٠٣/٦.

(٧٠) جامع البيان: ٣٠١/١١.

((وأعربوا: (كيف ننشرها)، حالاً من العظام، تَقْدِيرُهُ: وَأَنْظُرُ إِلَى الْعِظَامِ مُحْيَاةً، وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الْإِسْتِفْهَامِيَّةَ لَا تَفْعُ حَالاً، وَإِنَّمَا تَفْعُ حَالاً: (كَيْفَ)، وَحَدَّثَهَا نَحْوُ: كَيْفَ ضَرَبْتَ زَيْدًا؟ وَكَذَلِكَ تَقُولُ: قَائِمًا أَمْ قَاعِدًا؟ فَتُبَدَلُ مِنْهَا الْحَالُ. وَالَّذِي يَفْتَضِيهِ النَّظَرُ أَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ فِي مَوْضِعِ الْبَدَلِ مِنَ الْعِظَامِ))، ومعلوم لدينا أن البدل على نية تكرار العامل، فالعامل في جملة البدل هو الفعل (انظر) أيضاً، وظاهر السياق أن الفعل المذكور قد عُقِلَ عن العمل في الجملة المذكورة؛ لوجود ما له صدر الكلام وهو أداة الاستفهام (كَيْفَ) التي خرجت عن معناها الحقيقي إلى غرض التعجب^(٧٩)، والمعنى: انظر إلى كيفية رفع العظام من أماكنها في الأرض وتركيب بعضها على بعض إلى جسم صاحبها؛ للأحياء^(٨٠)، فالإنشاز مأخوذ من العلو والارتفاع، يقال: نشز نابُ البعير، ومنه نشوز الزوجة، كأنها علت على زوجها ففارقت الحال التي ينبغي أن تكون عليها^(٨١)، وقيل: نُشِرْهَا معناه: نُنبِئُهَا^(٨٢)، وقُرئ الفعل بـ

(٧٨) البحر المحيط: ٦٣٨/٢؛ وينظر: الدر المصون: ٥٦٦/٢؛ واللباب في علوم الكتاب: ٣٥٩/٤.

(٧٩) ينظر: البرهان: ٣٣١/٤.

(٨٠) ينظر: معالم التنزيل: ٣٢٠-٣٢١؛ ومدارك التنزيل: ٢١٥/١؛ والتحرير والتنوير: ٣٧/٣.

(٨١) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٥٠/١.

(٨٢) ينظر: م . ن: ٣٥٠/١.

ومما تجدر الإشارة إليه أن فعل النظر وردَ في أربعة مواضع قد استوفى مفعوله لكنه عُقِلَ في ظاهرها عن العمل في الجملة الواقعة بعد (كَيْفَ) على أنها بدل، ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لِحَمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة البقرة/ الآية ٢٥٩].

فالظاهر من السياق أن النظر بمعنى الإبصار المفضي إلى التأمل والتدبر، وقد تعدى الفعل (انظر) إلى مفعوله مجرف الجر، وأعقب ذلك أداة الاستفهام (كَيْفَ)، وهي حال من (نُشِرْهَا)، ولا يجوز أن يعمل فيها الفعل (انظر)؛ لأنَّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله^(٧٥)، وقيل في إعراب جملة (كَيْفَ نُشِرْهَا)، إنها في موضع التصب على الحال من العظام، قال العكبري^(٧٦): ((كَيْفَ نُشِرْهَا) : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْعِظَامِ، وَالْعَامِلُ فِي كَيْفَ نُشِرْهَا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَعْمَلَ فِيهَا أَنْظُرُ ؛ لِأَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ لَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ، وَلَكِنْ كَيْفَ وَنُشِرْهَا جَمِيعًا حَالٌ مِنَ الْعِظَامِ، وَالْعَامِلُ فِيهَا أَنْظُرُ ؛ تَقْدِيرُهُ: أَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ مُحْيَاةً))، وتابعه في ذلك البيضاوي(ت٥٦٨٥)^(٧٧). وقد رُدَّ هذا القول، قال أبو حيان^(٧٨):

(٧٥) ينظر: البحر المحيط: ٦٣٨/٢.

(٧٦) التبيان في إعراب القرآن: ٢١٠/١.

(٧٧) ينظر: أنوار التنزيل: ١٥٦/١.

إيناس طلال أحمد وأ.م.د. زهراء سعد الدين شيت: الأفعال المعلقة بالتضمين في . . .

الله تعالى وصدق ما جاء به رسله ولكن لا تغني تلك الآيات وما أنذر
الرسول قوماً لا يؤمنون بذلك^(٨٥) (وماذا) في قوله: (مَآذَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ) فيها وجهان، أحدها: أنه يحتمل أن تكون كلها استفهامية
علقت فعل النظر عن العمل ((في مَوْضِعِ رُفْعٍ بِالْإِتْدَاءِ، والخبر (في
السموات)، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْخَبْرُ (ذَا) بِمَعْنَى (الَّذِي)، وَصَلَّتْهُ (في
السموات)، وَ(انظُرُوا) مُعَلَّقةٌ، فَالْجُمْلَةُ الْإِبْتِدَائِيَّةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ))^(٨٦)
٤. والثاني: أن تكون (ماذا) كلها موصولة في موضع نصب عاملها الفعل
(انظروا)، وصلتها (في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)^(٨٧)، وهذا القول ضعيف،
قال أبو حيان^(٨٨): ((وَيَبْدُو أَنْ تَكُونَ (مَآذَا) كُلُّهُ مَوْصُولًا بِمَعْنَى
(الَّذِي)، وَيَكُونُ مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ: (انظُرُوا)؛ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَتْ بَصْرِيَّةً تَعَدَّتْ
بِ(إِلَى)، وَإِنْ كَانَتْ قَلْبِيَّةً تَعَدَّتْ بِ(فِي)) . وقوله: (وَمَا تُعْنِي) يحتمل
في (مَا) أن تكون نافية، بمعنى: لا تغني عنهم الآيات والتذر، أو أن تكون
استفهاماً يرادُ به التقرير، بمعنى: أي شيء يُغني عنهم^(٨٩)؟ وَعَدَّهَا آيَن

(نُشِرْهَا) بِالرَّاءِ^(٨٣)، وَمَعْنَاهُ ((نَحْيِيهَا، يُقَالُ: أَنْشَرَ اللَّهُ الْمَوْتَى
فَنَشَرُوا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [سورة
عبس/الآية ٢٢])^(٨٤). والخطاب موجه إلى عُزَيْرٍ مِنْ سِبْطِ هَارُونَ
بَعْدَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِزَمَانٍ، فَعِنْدَ مَرُورِهِ عَلَى بَعْضِ الْقُرَى وَرُؤْيَيْهِ
لِلْحَرَابِ الَّذِي حَلَّ بِهَا وَبِأَهْلِهَا قَالَ فِي نَفْسِهِ: ﴿أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ
بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ [سورة
البقرة/الآية ٢٥٩]؛ لِيَطْلُعَهُ عَلَى آيَةِ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ.

٢- التعليق ب(ماذا)

ورد فعل النظر مُعَلَّقًا عَنِ الْعَمَلِ بـ (ماذا) فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْنِي
الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة يونس/
الآية ١٠١].

ف(نظر) في قوله: (قُلْ أَنْظُرُوا) هو نظر بالعين مع تفكر واستدلال
واعتبار، بمعنى: انظروا إلى ما في السماوات من شمس وقمر وسحاب
واختلاف الليل والنهار، ونزول الغيث ترفقاً بالعباد وإلى الأرض وما فيها
من جبال وأشجار وأنهار وثمار، فكل ذلك يدعوكم إلى التفكير بوحدانية

(٨٥) ينظر: الكشف والبيان: ١٥٣/٥؛ والوجيز: ٥٠٩/١؛ وتفسير القرآن
العظيم: ٢٩٩/٤.

(٨٦) البحر المحيط: ١١٠/٦.

(٨٧) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٤١٨/١٠.

(٨٨) البحر المحيط: ١١٠/٦.

(٨٩) ينظر: الكشاف: ٣٧٣/٢؛ ومفاتيح الغيب: ٣٠٧/١٧.

(٨٣) وهي قراءة عاصم؛ ينظر: معاني القراءات: ٢٢٢/١.

(٨٤) ينظر: معالم التنزيل: ٣٢٠/١؛ والمحرج الوجيز: ٣٥٠/١.

الاحفش^(٩٤): ((وان شئت كان يُنظرُ المرءُ ما قدّمت يدهُ) على الاستفهام مثل قولك: (يُنظرُ خيراً قدّمت يدهُ أم شراً))، وقال: (يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ) فان شئت جعلت: (ينظرُ أي شيء قدّمت يدهُ)، وتكون صفته (قدّمت) وقال بعضهم: إنّما هو: ينظر الى ما قدمت يدهُ، فحذف ((الى)). وقال الزمخشري^(٩٥): ((و (ما) يجوز أن تكون استفهامية منصوبة ب(قدّمت)، أي: ينظر أي شيء قدّمت يدهُ))، وقال أبو حيان^(٩٦): ((وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (يُنظَرُ) مِنْ النَّظَرِ، وَغُلِقَ عَنِ الْجُمْلَةِ فِيهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى تَقْدِيرِ إِسْقَاطِ الْخَافِضِ، وَ(مَا) اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَنْصُوبَةٌ ب(قَدَّمَتْ)، وَتَمَنِّيَةٌ ذَلِكَ، أَيُّ: تُرَابًا فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يُخْلَقْ أَوْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ)).

والوجه الثاني ل(ما): أن تكون موصولة، بمعنى: (الذي)، فيكون التقدير: يوم ينظر إلى الذي قدّمت يدهُ، ويكون فعل النظر بمعنى الانتظار وهو الترقب والتأمل^(٩٧) ((إِلَّا أَنْ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ حَصَلَ فِيهِ حَدْفَانِ أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ: قَدَّمْتُ، بَلْ قَالَ: قَدَّمْتُ، فَحَدَفَ الضَّمِيرَ الرَّاجِعَ،

عطية مفعولة ل(انظروا)، إذ قال^(٩٠): ((و(ما تعني) مفعولة بقوله: (انظروا) معطوفة على قوله: (ماذا)، أي: تأملوا قدر غناء الآيات والتذر عن الكفار إذا قبلوا ذلك كفعل قوم يونس فإنه يرفع بالعذاب في الدنيا والآخرة وينجي من الهلكات، فالآية على هذا تحريض على الإيمان))، وهذا وجه ضعيف^(٩١).

٣- التعليق ب(ما):

وردَ النَّظَرُ مُعْلَقًا ب(مَا) فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، وَبِصِيغَتَيْنِ، أَحَدُهُمَا: صِيغَةُ الْمَضَارِعِ فِي مَوْضِعَيْنِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [سورة النبا/ الآيات ٤٠-٤١].

يحمل فعل النظر في هذا السياق معنى الابصار والرؤية بالعين، أو يكون بمعنى التفكير والتأمل والاعتبار^(٩٢)، و(ما) في قوله: (ما قدّمت يدهُ)، إمّا أن تكون استفهامية بمعنى: يوم ينظر المرءُ أي شيء قدّمته يدهُ^(٩٣)، فتكون (ما) على هذا التأويل قد علقت فعل النظر عن العمل، قال

(٩٤) معاني القرآن: ٢٥٩/١، ٥٦٤/٢.

(٩٥) الكشاف: ٦٩٢/٤.

(٩٦) البحر المحيط: ٣٩١/١٠.

(٩٧) ينظر: مدارك التنزيل: ٥٩٤/٣، واللباب في علوم الكتاب: ١٢٠/٢٠، وروح

المعاني: ٢٢٢/١٥.

(٩٠) المحرر الوجيز: ١٤٥/٣.

(٩١) ينظر: البحر المحيط: ١١٠/٦.

(٩٢) ينظر: أنوار التنزيل: ٢٨١/٥، والدر المصون: ٦٦٦/١٠، وإرشاد العقل

السليم: ٩٥/٩.

(٩٣) ينظر: الدر المصون: ٦٦٦/١٠.

إيناس طلال أحمد و أ.م.د. زهراء سعد الدين شيت: الأفعال المعلقة بالتضمين في . . .

(مَا) فِي قَوْلِهِ: (بِمِ اسْتَهَامِيَّةٍ، وَنُقِصَتْ مِنْهَا الْأَفُّ؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى: أَيَّ شَيْءٍ^(١٠٢))، قَالَ الْفَرَّاءُ^(١٠٣): ((وَإِذَا كَانَتْ (مَا) فِي مَوْضِعِ (أَيِّ) ثُمَّ وَصَلَتْ بِحَرْفِ خَافِضٍ نُقِصَتْ الْأَفُّ مِنْ (مَا)؛ لِيَعْرِفَ اسْتِهَامَ مِنَ الْخَبْرِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فِيمَ كُنْتُمْ^ط﴾ [سورة النساء/الآية ٩٧]، وَ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ^١﴾ [سورة النبا/الآية ١]، وَإِنْ أَتَمَّتْهَا فَصَوَّبَ))، وَتَقُولُ فِي الْخَبْرِ: (رَغِبْتُ فِيمَا عِنْدَكَ)، فَتَثْبِتُ الْأَفُّ فِي الْخَبْرِ لَا فِي اسْتِهَامِ^(١٠٤)، بِخِلَافِ الْفَرَّاءِ الَّذِي أَجَازَ ظَهْرَهَا فِي اسْتِهَامِ أَيْضًا كَمَا ذَكَرْنَا. وَبِمَا أَنَّ (مَا) فِي قَوْلِهِ: (بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) اسْتِهَامِيَّةٌ فَقَدْ عُلِّقَتْ (نَاطِرَةٌ) عَنِ الْعَمَلِ، وَ(نَاطِرَةٌ) اسْمُ فَاعِلٍ يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ (نَظَرَ)، وَهُوَ هُنَا بِمَعْنَى: (انْتَظَرَ)، يُقَالُ: نَظَرْتَهُ وَانْتَظَرْتَهُ وَانْتَظَرْتَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَالْبَاءُ فِي (بِمِ مُتَعَلِّقَةٌ بِ(يَرْجِعُ) لَا بِ(نَاطِرَةٌ)؛ لِأَنَّ

الثَّانِي: أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ: يُنْظَرُ إِلَى مَا قَدَمْتُ، بَلْ قَالَ: يُنْظَرُ مَا قَدَمْتُ، يَقَامُ نَظَرْتُهُ بِمَعْنَى نَظَرْتُ إِلَيْهِ^(١٠٨). وَأُطْلِقَ لَفْظَ (المرء) لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْعَمُومِ؛ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ سِيرَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا عَمِلَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ مُحَضَّرًا، فَلَوْ أَرَادَ التَّخْصِصَ لَخَصَّصَ لَفْظَ الْمَرْءِ بِالْمُؤْمِنِ أَوْ الْكَافِرِ^(١٠٩).

وَقِيلَ: هُوَ الْكَافِرُ عِنْدَمَا يَرَى الْعَذَابَ بِأَمِّ عَيْنِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا، يَعْنِي: لَوْ كُنْتُ نَهْمًا مِنْهَا فَأَكُونُ تُرَابًا اسْتَوَى بِالْأَرْضِ، وَلَكِنَّ الْعَذَابَ الَّذِي ذَكَرَهُ تَعَالَى هُوَ عَذَابُ الدُّنْيَا لَا عَذَابُ الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّهُ مَقْرُونٌ بِلَفْظَةِ (قَرِيبًا)، فَعَذَابُ الدُّنْيَا يَكُونُ أَقْرَبَ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(١١٠)، وَجَاءَ ذِكْرُ الْأَيْدِي فِي قَوْلِهِ: (يُنْظَرُ الْمَرْءُ مَا قَدَمَتْ يَدَاؤُهُ)؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْأَعْمَالِ تَقَعُ بِهَا، وَقَدْ لَا تَكُونُ مَدْخَالًا لِبَعْضِ الْأَتَامِ^(١١١).

أَمَّا الصِّيغَةُ الثَّانِيَّةُ لِلنَّظَرِ الْمُعْلَقِ بِ (مَا) فَهِيَ اسْمُ الْفَاعِلِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ^{٣٥}﴾ [سورة النمل/الآية ٣٥].

(١٠٢) ينظر: جامع البيان: ٤٥٧/١٩؛ والتفسير البسيط: ٢٢٩/١٧؛ وزاد

المسير: ٣٦١/٣.

(١٠٣) معاني القرآن: ٢٩٢/٢.

(١٠٤) ينظر: معاني القرآن للزجاج: ١٢٠/٤؛ وإعراب القرآن للنحاس: ١٤٤/٣؛

والجامع لأحكام القرآن: ٢٠٠/١٣.

(٩٨) مفاتيح الغيب: ٢٦/٣١.

(٩٩) ينظر: التفسير البسيط: ١٥٠/٢٣.

(١٠٠) ينظر: تفسير مقاتل: ٥٦٦/٤.

(١٠١) ينظر: مدارك التنزيل: ٥٩٤/٣.

(كَيْفَ) ، وهو رأي سيبويه^(١٠٧) . قال العكبري^(١٠٨) : ((أُنِّي) : بِمَعْنَى (كَيْفَ) فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا (يُؤْفَكُونَ) ، وَلَا يَعْمَلُ فِيهَا (أَنْظُرُ) ؛ لِأَنَّ الْأَسْتِفْهَامَ لَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ)) . وقد عُذِلَ عَنْ اسْتِخْدَامِ اسْمِ الْأَسْتِفْهَامِ (كَيْفَ) ؛ ((نَقَنْنَا ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ [أُنِّي] بِمَعْنَى : مِنْ أَيْنَ ، وَالْمَعْنَى : التَّعْجِيبُ مِنْ أَيْنَ يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِمُ الصَّرْفُ عَنِ الْإِعْتِقَادِ الْحَقِّ بَعْدَ ذَلِكَ الْبَيَانِ الْمُبَالِغِ غَايَةَ الْوُضُوحِ ، حَتَّى كَانَ بِمَحَلِّ التَّعْجِيبِ مِنْ وُضُوحِهِ))^(١٠٩) .

وإنَّ إعادة الاستفهام بفعل النظر المسبوق بـ(ثمَّ) المُستخدمة في مواضع الترتيب الرُّتبيّ، والدالة على معنى التراخي؛ للترتيب بين عجيبين، أحدهما: توضيح الآيات وتبيينها والنظر في حالٍ من بُنيت له، والثاني: النظر في حالٍ من أعرَضَ عن هذه الآيات بعد توضيحها، فهو أعجب من العجب^(١١٠) .

متعلقها الاستفهام، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لصدارته في الكلام^(١١٥) .
وهذا الكلام جاء على لسان ملكة سبأ فقد دعاها النبي سليمان - عليه السلام - إلى إتباع دينه فأرادت التأكيد من غرض سليمان - عليه السلام - فهي لاشق بالكلام بل احتاجت إلى برهان يُثبت أنه نبيُّ مُرسل، فأرسلت إليه هدية من باب الإكرام، فإنَّ قبل الهدية فهو ملك، وإن ردها إلا إن أتبعته دينه فهو نبيُّ مُرسل^(١١٦) .

٤- التعليق بـ(أُنِّي) :

عُلِّقَ فِعْلُ النَّظَرِ عَنِ الْعَمَلِ بـ(أُنِّي) فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا أَلْمَسِیحُ ابْنُ مَرْیَمَ إِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمَّهُ صِدِیْقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ أَنْظَرَ كَيْفَ نُبِیِّنُ لَهُمُ الْآیَاتِ ثُمَّ أَنْظَرَ أُنِّي يُؤْفَكُونَ ﴾ [سورة المائدة/الآية ٧٥] .

ظاهر السياق أنَّ النَّظَرَ معناه التأمُّل والتدبُّر، وقد عُلِّقَ فِعْلُهُ الثَّانِي عَنِ الْعَمَلِ فِي الْفِظِّ بـ(أُنِّي) ، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْحَالِيَةِ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى :

(١٠٥) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٨١٣؛ وحاشية القونوي: ٣٧٧/١٤؛

والتحرير والتنوير: ٢٦٧/١٩ .

(١٠٦) ينظر: الدر المصون: ٦١١/٨؛ واللباب في علوم الكتاب: ١٦٠/١٥ .

(١٠٧) ينظر: الكتاب: ١٠٨/١-١١١ .

(١٠٨) التبيان في إعراب القرآن: ٤٥٤/١؛ وينظر: المحرر الوجيز: ٢٢٢/٢؛

والتحرير والتنوير: ٢٨٧/٦ .

(١٠٩) التحرير والتنوير: ٢٨٧/٦ .

(١١٠) ينظر: الكشف: ٦٦٥/١؛ والبحر المحيط: ٣٣٣/٤؛ وإرشاد العقل

السليم: ٦٨/٣ .

إيناس طلال أحمد و أ.م.د. زهراء سعد الدين شيت: الأفعال المعلقة بالتضمين في . . .

أَعْلَمُ بِمَا لَيْتُمْ فَاَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ
وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ [سورة
الكهف/آية ١٩].

النظر مأخوذ من تحديق مُتلة العين بالشيء المرئي، وقد ذكر الألويسي أنه
إمّا أن يكون من نظر القلب فيتعدي إلى مفعوله بجرف الجرّ (في)، أو أن
يكون من نظر العين فيتعدي بجرف الجرّ (إلى). وفي كلتا الحالتين يُعلّق
عن العمل في لفظ مفعوله؛ لأنه من الأفعال التي تتبع بالاستفهام^(١١٤).
وقد أكد أبو حيان ذلك إذ قال^(١١٥): ((فَلْيَنْظُرْ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ
نَظَرِ الْعَيْنِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَظَرِ الْقَلْبِ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ
بِ(فَلْيَنْظُرْ) مَعْلُقٌ عَنْهَا الْفِعْلُ، وَأَيُّهَا اسْتِفْهَامٌ مَبْدَأٌ وَأَزْكَى خَبْرَةٌ)).
والذي نرجحه أن النظر هنا هو نظر العين بدليل قوله: (أَيُّهَا أَزْكَى
طَعَامًا)، ومعنى ذلك: أنه بعد أن بعث أهل الكهف من رقادهم، طلبوا
من أحدهم أن يأتيهم بأحسن الطعام^(١١٦)، فليس في ذلك تأمل وانعام
نظر، بل هو التحديق على الطعام واختيار أحسنه، والله أعلم.

فعلى الرغم من إيقان قوم عيسى - عليه السلام - بأنه وأمه من جنس
البشر، وصفاتهما تُنافي أوصاف الربوبية، ووضوح الحقائق لهم إلا أنهم
صُرفوا عن طريق الحق ونسبوا لهما الربوبية، وفي هذا تأنيس لسيدنا
محمد - صلى الله عليه وسلم - ومن آمن معه بأن لا يتبس إن كذبوك
قومك، أو رموك بالسحر والجنون^(١١٧).

وجملة الاستفهام من قوله: (أَنَّى يُؤْفَكُونَ) في محل نصب عاملها فعل
النظر، قال السمين الحلبي^(١١٨): ((وهذه الجملة الاستفهامية في محل
نصب؛ لأنها مُعلّقة للفعل قبلها، وقوله: (ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) كالجمله
قبلها، (وَأَنَّى) بمعنى كيف، و (يُؤْفَكُونَ) ناصب ل (أَنَّى) و(يُؤْفَكُونَ)
بمعنى: يُصْرَفُونَ))، يُقال: أْفَكُهُ - يَأْفِكُهُ إذا صرفه، وهو مأخوذ من
(أفلت الأرض) إذا صُرِفَ عنها المطر^(١١٩).

٥- التعليق ب(أي):

ورد فعل النظر مُعلّقاً ب (أي) في موضع واحد، قال تعالى: ﴿
وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ
كَمْ لَيْتُمْ قَالُوا لَئِنَّا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ

(١١١) ينظر: معاني القرآن للزجاج: ١٩٧/٢؛ والتفسير البسيط: ٤٨٦/٧؛ وروح

المعاني: ٣٧٤/٣.

(١١٢) الدر المصون: ٣٧٨/٤.

(١١٣) ينظر: لسان العرب: ٣٩١/١٠.

(١١٤) ينظر: روح المعاني: ٢٢٠/٨.

(١١٥) البحر المحيط: ١٥٦/٧.

(١١٦) ينظر: جامع البيان: ٦٢٧-٦٢٩، والحرر الوجيز: ٥٠٥-٥٠٦.

فَلَيْمَدُّدٌ سَبَبٌ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يَذْهَبَنَّ
كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ [سورة الحج/ الآية ١٥].

فعل النظر هنا قلبي بمعنى التفكير والتأمل، وهو مُعلق عن العمل؛ لوجود الاستفهام^(١٢٢) ب (هل) ويُراد به الاستفهام الإنكاري الذي خرج لغرض التهكم والاستهزاء^(١٢٣)، فقد نزلت الآية في نفر من بني أسد وغطفان، إذ تباطؤوا عن الاسلام؛ خوفاً من تأخر نصر الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - فيكون ذلك سبباً في نشوب خلاف بينهم وبين اليهود^(١٢٤)، فقال تعالى مُستهزئاً بمن يظن ذلك: ﴿فَلْيَمْدُدْ سَبَبٌ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ﴾؛ أي: ((فَلْيَتَحَيَّلْ بِأَعْظَمِ الْحَيْلِ فِي نُصْرَةِ اللَّهِ أَيَّاهُ (ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ) الْحَبْلَ (فَلْيَنْظُرْ هَلْ يَذْهَبَنَّ كَيْدَهُ) وَتَحْيُلُهُ فِي إِصْصَالِ النَّصْرِ إِلَيْهِ الشَّيْءَ الَّذِي يَغِيظُهُ مِنْ انْتِقَاءِ نُصْرِهِ بِتَسَلُّطِ أَعْدَائِهِ عَلَيْهِ))^(١٢٥).

ويُحتمل في (أي) قولان، أحدهما: أن تكون استفهامية رُفعت بالابتداء كما ذكرنا، خبرها (أزكى) ونصب (طعاماً) على التمييز^(١٢٦)، و ((لم يوصل (فَلْيَنْظُرْ) الى (أي)؛ لأنه من الفعل الذي يقع بعده حرف الاستفهام تقول: انظر أريد أكرم أم عمرو))^(١٢٧)، فالجملة الاستفهامية في موضع نصب على نزع الخافض^(١٢٨)، والقول الثاني: أن تكون (أي) موصولة بمعنى (الذي)، وهو مذهب سيبويه^(١٢٩)، على أنها في محل نصب عاملها ل (يُنظَرُ)، و(أزكى) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أي أهلها أزكى^(١٣٠).

المقصد الثاني: تعليق فعل النظر بحرفي الاستفهام

١- التعليق ب(هل)

ورد فعل النظر مُعلقاً عن العمل ب (هل) في ثلاثة مواضع، أحدهما: قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

(١١٧) ينظر: معاني القرآن للزجاج: ٢٧٥/٣؛ والتفسير البسيط: ٥٦٨/١٣؛

والبيان: ١٠٣/٢.

(١١٨) معاني القرآن للأخفش: ٤٢٩/٢.

(١١٩) ينظر: البيان: ١٠٣/٢؛ والبيان في إعراب القرآن: ٨٤٢/٢.

(١٢٠) ينظر: الكتاب: ٣٩٨/٢.

(١٢١) ينظر: الكشاف: ٧١٠/٢؛ والدر المصون: ٤٦٤/٧؛ واللباب في علوم

الكتاب: ٤٥٠/١٢.

(١٢٢) نظر: حاشية محيي الدين شيخ زاده: ٩٥/٦؛ والتحرير والتنوير:

٢٢١/١٧.

(١٢٣) ينظر: غرائب القرآن: ٦٩/٥؛ والتحرير والتنوير: ٢٢١/١٧.

(١٢٤) ينظر: تفسير مقاتل: ١١٨-١١٩؛ ومعالم التنزيل: ٣٧١-٣٧٠/٥؛

والحرر الوجيز: ١١١/٤.

(١٢٥) البحر المحيط: ٤٩٢/٧.

إيناس طلال أحمد وأ.م.د. زهراء سعد الدين شيت: الأفعال المعلقة بالتضمين في . . .

النظر في هذا السياق بمعنى الإبصار، وقد خصَّ به أهل الجنة، إذ يُقال: إنَّ بين الجنة والنار يوم القيامة سوراً فيه عدة أبواب، تُفتح حيناً من الزمن؛ ليرى أهل الجنة مشاهد عذاب أهل النار، وهم متكون على أسرتهم فرحين بأنَّ ما وعدهم الله حقاً^(١٣١). وقد أعقب ذلك تساؤل على سبيل التقرير للمؤمنين^(١٣٢) بأداة الاستفهام (هل) في قوله: (هل تُوبَ الكفارُ ما كانوا يفعلون)، وظاهر الآية أنَّ فعل النظر مُعلق عن العمل، وهو متعلق بالجملة الاستفهامية، قال أبو حيان^(١٣٣): ((هل تُوبَ) مُعلِّقٌ ب(ينظرون)، و(ينظرون) مُعلِّقٌ بالجملة في موضع نصبٍ بعد إسقاطِ حرفِ الجرِّ الذي هو (إلى)).

واحتملت الجملة المذكورة وجهين آخرين، أحدهما: إنها استئنافية لا موضع لها من الاعراب، فتكون (هل) منقطعة عمَّا قبلها، والثاني: إنها جملة مقول قول مُضمر، والتقدير: يُقال لهم: هل تُوبَ، أو يقول بعض المؤمنين لبعض: هل تُوبَ الكفارُ^(١٣٤)، أي: أُثيب وجوزي^(١٣٥)، ف(تُوبَ)

وليختق سفاهة إذا تعدَّى الأمر إلى الصبر وانتظار صنع الله^(١٣٦).
وجملة (هل يُذَهَبَنَّ كَيْدُهُ) لها علاقة معنوية بالفعل (فليُنظَرُ)، وهي في ((محلِّ نصبٍ على إسقاطِ الخافضِ؛ لأنَّ النظرَ يُعلِّقُ بالاستفهام، وإذا كان بمعنى الفكرِ تعدَّى ب(في))^(١٣٧). وقد أكد هذا ابن عادل الدمشقي^(١٣٨).

وسُمِّي فعل الظان كيداً على سبيل الاستعارة التهكمية؛ لأنَّ كيدَهُ يكون على نفسه لا على المؤمنين^(١٣٩)، و(ما) في (ما يغيظُ) تحتمل أن تكون موصولة بمعنى (الذي)، وفي الكلام حذفٌ تقديره: (ما يغيظُهُ) وحذفت الهاء من الكلام؛ لأنَّ حذفها أخف من ذكرها، أو أن تكون مصدرية، وقد حذفت الهاء؛ لأنه لا حاجة إلى ذكرها^(١٤٠).

والموضع الثاني قوله تعالى: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾^(٣٥) هل تُوبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ^(٣٦) [سورة المطففين/الآيات ٣٥-٣٦].

(١٣١) ينظر: جامع البيان: ٣٠٤/٢٤-٣٠٥؛ والنكت والعيون: ٢٣٢/٦.

(١٣٢) ينظر: معالم التنزيل: ٣٧٠/٨؛ ومفاتيح الغيب: ٩٥/٣؛ وروح البيان: ٣٧٤/١.

(١٣٣) البحر المحيط: ٤٣٢/١٠؛ وينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٢٧٧/٢.

(١٣٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١١٥/٥؛ والتبيان في إعراب القرآن:

١٢٧٧/٢؛ والجامع لأحكام القرآن: ٢٦٨/١٩؛ وإرشاد العقل السليم: ١٢٩/٩.

(١٣٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٦٨/١٩؛ والتسهيل: ٤٦٣/٢.

(١٢٦) ينظر: المحرر الوجيز: ١١١/٤.

(١٢٧) الدر المصون: ٢٤٢/٨.

(١٢٨) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٣٨/١٤.

(١٢٩) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٦٣/٣.

(١٣٠) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٤٥١/٢؛ وجامع البيان: ٥٨٤/١٨؛

والتفسير البسيط: ٣١٠/١٥.

والتأمل والتفكير والحجة والاعتبار بدلالة الموجودات على مُوجدها وهو الله تعالى^(١٤٢)، وإنما أمر تعالى بإعادة البصر ومن ثم تكراره كرتين ليبيّن للمشركين كمال خلقه تعالى مع خلوه من العيب والحلل^(١٤٣).

ولا يُعدُّ فعل الرجوع مُعلِّقاً عن العمل ب(هل) الاستفهامية، ولكن ثمة فعل محذوف مُعلِّقاً عن العمل تقديره: (فانظر)، قال الفراء^(١٤٤): ((فارجع البصر، وليس قبله فعل مذكور، فيكون الرجوع على ذلك الفعل؛ لأنه قال: ما ترى، فكأنه قال: انظر، ثم ارجع)). والدليل على تقدير فعل النظر في النص الكريم هو أنه سبقَ بجملة: (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ) التي تدلُّ عليه^(١٤٥). وجملة (هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) في موضع نصب ((بِفِعْلِ مُعَلَّقٍ مَحْذُوفٍ، أَي فَاَنْظُرْ هَلْ تَرَى، أَوْ ضَمَّنْ مَعْنَى: فَارْجِعِ الْبَصَرَ مَعْنَى فَاَنْظُرْ بِبَصْرِكَ هَلْ تَرَى؟ فَيَكُونُ مُعَلِّقًا. ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ، أَي: رَدِّدْهُ كَرَّتَيْنِ هِيَ تَثْبِيَةٌ لَا شَفْعَ الْوَاحِدِ، بَلْ يُرَادُ بِهَا التَّكَرُّرُ، كَأَنَّهُ قَالَ: كَرَّةٌ بَعْدَ كَرَّةٍ، أَي كَرَاتٍ كَثِيرَةً، كَقَوْلِهِ: لَبَّيْكَ، يُرِيدُ إِجَابَاتٍ كَثِيرَةً بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ، وَأُرِيدُ بِالتَّثْبِيَةِ التَّكْثِيرَ، كَمَا أُرِيدُ بِمَا هُوَ أَصْلٌ

مأخوذ من اعطاء الثواب والجزاء^(١٣٦). وفي قوله: (هَلْ تُوبَ) قراءة ثان، إحداهما: بإدغام اللام والثاء^(١٣٧)، تقرب مخرجهما عند النطق بهما^(١٣٨)، والقراءة الأخرى: بإظهار اللام، وهي قراءة الجمهور^(١٣٩). ومما تجدر الإشارة إليه أن فعل النظر قد عُلقَ عن العمل ب (هل) على نية التقدير في قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ [سورة الملك/الآية ٣].

الرجع في اللغة معناه العودة إلى الموضع الذي جاء منه^(١٤٠)، وصيغة الفعل أمرٌ للدلالة على وجوب الرجوع لدى المؤمنين مع استرشاد المشركين به. وفعل الأمر ماضيه (رجع) المتعدي إلى مفعول واحد، وقد نصب مفعوله وهو: (البصر)، وقد يجيء فعل الرجوع لازماً لا يتعدى لمنصوبه، ويكون مصدره الرجوع^(١٤١). والبصر على حقيقته يُرادُ به بصر النظر

(١٣٦) ينظر: لسان العرب: ٢٤٣/١-٢٤٤.

(١٣٧) ينظر: معاني القراءات: ١٣٢/٣.

(١٣٨) ينظر: علم الأصوات: ١٤٣.

(١٣٩) ينظر: معاني القراءات: ١٣٢/٣.

(١٤٠) ينظر: لسان العرب: ١١٤/٨.

(١٤١) ينظر: حاشية محيي الدين شيخ زاده: ٢٧١/٨؛ والتحرير والتنوير:

(١٤٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز: ٢٢٤/٢؛ والتحرير والتنوير: ١٩/٢٩.

(١٤٣) ينظر: غرائب القرآن: ٣٢٦/٦.

(١٤٤) معاني القرآن: ١٧٠/٣؛ وينظر: الكشف والبيان: ٣٥٦/٩.

(١٤٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٣٠٨/٤.

إيناس طلال أحمد و أ.م.د. زهراء سعد الدين شيت: الأفعال المعلقة بالتضمين في . . .

٢- التعليق بالهمزة

جاء فعل النظر مُعلِّقاً عن العمل بالهمزة الاستفهام في موضعين، أحدهما: قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [سورة النمل/ الآية ٢٧].

فقوله: (سَنَنْظُرُ) ((من النظر الذي هو التأمل والتصفح))^(١٥٣)، وهو فعلٌ محكيٌّ عن النبي سليمان - عليه السلام - والسين فيه للتأكيد والمبالغة لا للتأخير^(١٥٤)، أي: سنعرّف من خلال التجربة والتأمل في صفحات الأحوال، أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ^(١٥٥). فبعد أن فرغ الهدهد من إبداء أعداره واحتجاجاته لغيبته، قال النبي سليمان - عليه السلام - : إنا سنؤخر إزال عقوبتنا عليك، وننظر بأمرك وما جئت به من الخبر، وقد جاء السؤال بعد الفعل بصيغة الإنكار؛ لأن الهدهد أخبر سيدنا سليمان عن ملكة اسمها بلقيس تسود قومها ولها عرش عظيم، فأنكر عليه هذا القول ظناً من النبي أن لا سلطان سواه^(١٥٦). وقد ذكر أغلب

لَهَا التَّكْثِيرُ، وَهُوَ مُفْرَدٌ عَظِيمٌ عَلَى مُفْرَدٍ))^(١٤٦)، وإلى مثل هذا القول ذهب السمين الحلبي^(١٤٧)، والآلوسي^(١٤٨). والاستفهام (بهل) تقريرية^(١٤٩)، فبعد أن أخبر الله تعالى عن كمال خلقه للسموات والأرض، وأنه خلق سبع سماوات طباقاً الواحدة تلو الأخرى، وبين كل واحدة وأخرى مسيرة خمسمائة عام، وغلظ كل واحدة منهن مسيرة خمسمائة عام، وبين خلقه أنهم إذا عاينوا عظيم خلقه لم يجدوا فيه عيباً ولا تفاوتاً، ثم أخبر المشركين بوجوب رد الطرف إلى السماء عليهم يجدون فيها صدوعاً أو شقوقاً^(١٥٠)، ف (الفطور) جمع فطر، يُقال: فطرَ نابُ البعير، إذا شقَّ اللحم وخرج^(١٥١)، فالاستفهام خرج لغرض التأكيد ودفع الإنكار الحاصل من أولئك الذين أشركوا مع الله الهة أخرى دون معانينة بديع صنعه عز وجل^(١٥٢).

(١٤٦) البحر المحيط: ٢٢٢/١٠.

(١٤٧) ينظر: الدر المصون: ٣٨٠/١٠.

(١٤٨) ينظر: روح المعاني: ٨/١٥.

(١٤٩) ينظر: حاشية القونوي: ١٨٦/١٩؛ والتحرير والتنوير: ١٩/٢٩.

(١٥٠) ينظر: غريب القرآن: ٤٧٤؛ ومعاني القرآن للزجاج: ١٩٨/٥؛ والكشاف:

٥٧٦-٥٧٧/٤.

(١٥١) ينظر: لسان العرب: ٥٦/٥.

(١٥٢) ينظر: التحرير والتنوير: ١٩/٢٩.

(١٥٣) الكشاف: ٣٦٣/٣.

(١٥٤) ينظر: حاشية القونوي: ٣٧٩/١٤؛ وروح المعاني: ١٨٨/١٠.

(١٥٥) ينظر: تفسير مقاتل: ٣٠٢/٣؛ وأنوار التنزيل: ١٥٩/٤.

(١٥٦) ينظر: جامع البيان: ٤٥٠/١٩؛ والكشف والبيان: ٢٠٤/٧؛ ومفاتيح

الغيب: ٥٥٣/٢٤.

بِالْكَذِبِ، سَابِقٌ لَهُ هَذَا الْوَصْفُ قَبْلَ الْإِخْبَارِ بِمَا أَخْبَرَ بِهِ، وَإِذَا كَانَ قَدْ سَبَقَ لَهُ الْوَصْفُ بِالْكَذِبِ، كَانَ مُهْمًا فِيهَا أَخْبَرَ بِهِ، بِخِلَافِ مَنْ يُظَنُّ ابْتِدَاءً كَذِبُهُ فِيهَا أَخْبَرَ بِهِ)). والثاني: في قوله تعالى: ﴿ قَالَ تَكْرُؤًا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرُ أَتَنْهَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ (٤١) [سورة النمل/الآية ٤١].

النظر هنا هو من نظر العقل وهو التأمل^(١٦٠)، وقراً فعل النظر بقرأتين، الأولى: بالجزم وهي قراءة العامة، والثانية: بالرفع على الاستثناف^(١٦١)، قال الزجاج^(١٦٢): ((الجزم في (نظر) الوجه وعليه القراءة، ويجوز (نظر) بالرفع، فمن جزم فلجواب الأمر، ومن رفع فعلى معنى فسنتظر)). فعندما أحضر عرش بلقيس بين يدي سليمان - عليه السلام - أمر بتغيير صفات عرشها؛ ليختبر معرفتها وثباتها عند رؤيته وينظر في إمكاناتها العقلية وملاحظاتها الفكرية ومقدار ذكائها^(١٦٣).

وعلق فعل (النظر) عن العمل في لفظ مفعوله بهمزة الاستفهام^(١٦٤) في قوله تعالى: (أَتَهْدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ)، وهو تركيب

المفسرين^(١٥٧) أن الجملة المتصدرة بهمزة الاستفهام (أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) مُعَلِّقَةٌ لِفِعْلِ النَّظَرِ عَنِ الْعَمَلِ، فَاتَّظَمَ الْقِرَائِيُّ لِهَذِهِ الْآيَةِ لَا يَقِفُ مَعْنَاهُ عِنْدَ قَوْلِهِ: (سَنَنْظُرُ) بَلْ يَتَوَجَّبُ مَعْرِفَةَ الْأَمْرِ الْمَهْمِ الَّذِي اسْتَدْعَى النَّبِيَّ سُلَيْمَانَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - التَّأَمُّلَ فِيهِ وَتَأْخِيرَ الْعُقُوبَةِ، وَجَاءَتْ (أَمْ) الْمُعَادِلَةُ بَيْنَ الْفِعْلِ التَّامِّ (صَدَقْتَ) وَالْفِعْلِ النَّاكِصِ (كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ)، وَفِي ذَلِكَ عَدُولٌ، إِذْ لَمْ يَقُلْ: (أَمْ كَذَبْتَ)، وَقَدْ عَلِلَ ذَلِكَ السَّمِينُ الْحَلِيبِيُّ فَقَالَ^(١٥٨): ((قوله: (أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ): الجملة الاستفهامية في محل نصب بـ (نظر)؛ لأنها معلقة لها، و(أَمْ) هنا متصلة، وقوله: (أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) أبلغ من قوله: (أَمْ كَذَبْتَ)، وإن كان هو الأصل؛ لأن المعنى: من الذين اتصفوا وانخرطوا في سلك الكاذبين))،

وقال أبو حيان^(١٥٩): ((و(أصددت): جملة معلق عنها (سنتظر)، وهي في موضع نصب على إسقاط حرف الجر؛ لأن نظر، بمعنى التأمل والتفكير، إنما يتعدى بحرف الجر الذي هو (في)، وعادل بين الجملتين بـ(أَمْ)، ولم يكن التركيب (أَمْ كَذَبْتَ)؛ لأن قوله: (أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) أبلغ في نسبة الكذب إليه؛ لأن كونه من الكاذبين يدل على أنه معروف

(١٦٠) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٧٣/١٩.

(١٦١) ينظر: الكشف: ٣٦٩/٣، والتبيان في إعراب القرآن: ١٠٠٩/٢.

(١٦٢) معاني القرآن: ١٢١/٤.

(١٦٣) ينظر: التفسير المنير: ٣٠٤/١٩.

(١٦٤) ينظر: إعراب القرآن للدعاس: ٤٠٧/٢.

(١٥٧) ينظر: الدر المصون: ٦٠٦/٨، واللباب في علوم الكتاب: ١٥٠/١٥، وروح

المعاني: ١٨٨/١٠.

(١٥٨) الدر المصون: ٦٠٦/٨.

(١٥٩) البحر المحيط: ٢٣٢/٨.

إيناس طلال أحمد وأ.م.د. زهراء سعد الدين شيت: الأفعال المعلقة بالتضمين في . . .

ورد فعل النظر مُعلِّقاً عن العمل في خمسين موضعاً، وانحصر التعليق فيها بالاستقهام.

كان التعليق بالاسم هو الغالب، إذ وقع في خمسة وأربعين موضعاً، واحتلت (كيف) المرتبة الأولى فقد وقع التعليق بها في: اثنين وثلاثين موضعاً مع تنوع الفعل الذي يليها بين فعل ناقص لم يستوف خبره، وبين فعل لازم ومتعدٍ. ويلى (كيف) في التعليق (ماذا) إذ وقعت في أربعة مواضع وأقلها (أي) إذ وقع التعليق بها في موضع واحد.

جاء الفعل (نظر) مُعلِّقاً بدلالته على التأمل والتفكير، مع دلالاته على النظر بالعين الجارحة وقد صُرح بتعليقه على الرغم من كونه فعلاً لازماً متعدياً مجرف جر.

احتمل فعل النظر في موضع واحد أن يكون محذوفاً مع القول بتعليقه

في نحو قوله تعالى: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ [٢]

سورة الملك/ الآية ٣، والتقدير: فارجع البصر فانظر هل ترى من فطور.

والحمد لله على فضله والصلاة والسلام على رسوله ونبيه محمد عليه

أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ثبت المصادر:

أولاً: الرسائل والأطراح

❖ خصائص الأسلوب في سورة النمل: أحمد بزوي، رسالة ماجستير، إشراف: أ. د

استقهامي مُتصدر بهمزة الاستقهام، والمتضمن على (أم) الدالة على التعيين، والسؤال بالهمزة ها هنا مُفضي إلى الاختبار في ثنائه، أي: اختبار بلقيس؛ لأنَّ سليمان أرادَ النظر في اهتدائها أو عدمه، وفي ذلك اختبار لذكائها وعقلها^(١٦٥).

وقال تعالى: (نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا) مأخوذ من قولنا: نَكَّرت الشيء فتَنَكَّر، إذا غَيَّرته فتَغَيَّر. ويُقال: تَنَكَّر الرجل للناس لئلا يعرفوه^(١٦٦). وقصدَ سليمان- عليه السلام- (بَنَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا)، أي: غيروهُ بجعل أعلاه مكانَ أسفله، وجعل مقدمته مكانَ مؤخرته، فنقل الشياطين صفائح الذهب مكان صفائح الفضة، والباقيات مكان الزُّرْجَد، والذُّرْ مكان اللؤلؤ، ثمَّ سألوا بلقيس عن عرشها، بقولهم: (أَهَذَا هُوَ) فأجابتهم بقولها: (كأنَّهُ هُوَ)، فعندما شبهوا عليها، شبهت عليهم ولم تُجِبْ بنعم أو لا، خشية الكذب أو التأكيد^(١٦٧).

الخاتمة:

ونهاية يحسن بنا أن نعرض لأهم النتائج التي توصل إليها البحث في هذه

الصفحات السابقة والتي أمثلها بالنقاط الآتية:

(١٦٥) ينظر: خصائص الأسلوب في سورة النمل: أحمد بزوي، رسالة ماجستير،

إشراف: أ.د. الأخضر جمعي، كلية الآداب واللغات- جامعة الجزائر، ٢٠٠٦-

٢٠٠٧: ٦٨.

(١٦٦) ينظر: زاد المسير: ٣/٣٦٤.

(١٦٧) ينظر: تفسير مقاتل: ٣/٣٠٨؛ والتفسير البسيط: ١٧/٢٤٧؛ والبحر

الحيط: ٨/٢٤٢.

❖ أنوار التنزيل وأسرار التأويل- البيضاوي- ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر (ت ٦٨٥هـ)-
تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- الطبعة الأولى-
١٤١٨هـ.

❖ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله بن يوسف
(ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية- بيروت، (د. ط.)، (د. ت.).

❖ بحر العلوم- السمرقندي- أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم (ت ٣٧٣هـ)- تحقيق: د. محمود
مطرجي- دار الفكر- بيروت- (د. ط.)- (د. ت.).

❖ البحر المحیط في التفسير- أبو حيان الأندلسي- محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ)- تحقيق: صدقي
محمد جميل- دار الفكر- بيروت- (د. ط.)- (د. ت.).

❖ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز- الفيروزآبادي- مجد الدين أبو طاهر محمد بن
يعقوب (ت ٨١٧هـ)- تحقيق: محمد علي النجار- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء
التراث الإسلامي- القاهرة- (د. ط.)- الجزء: ١، ٢، ٣: ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

❖ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة- السيوطي- عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)-
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- المكتبة العصرية- لبنان- (د. ط.)- (د. ت.).

❖ البيان في غريب إعراب القرآن- أبو البركات بن الأتباري- عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ)-
تحقيق: د. طه عبد الحميد طه- الهيئة المصرية العامة للكتاب- (د. ط.)- ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

❖ تاج العروس من جواهر القاموس- الزبيدي- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني
(ت ١٢٠٥هـ)- تحقيق: مجموعة من المحققين- دار الهداية- (د. ط.)- (د. ت.).

الأخضر جمعي، كلية الآداب واللغات- جامعة الجزائر، ٢٠٠٦م- ٢٠٠٧م.

ثانياً: الكتب المطبوعة

❖ ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ)،

تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

❖ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- أبو السعود العمادي- محمد بن محمد
(ت ٩٨٢هـ)- دار إحياء التراث العربي- بيروت- (د. ط.)- (د. ت.).

❖ أساس البلاغة- الزمخشري- جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو (ت ٥٣٨هـ)- تحقيق: محمد
باسل عيون السود- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

❖ الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- مصر،
الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

❖ الأشباه والنظائر في النحو: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)،
مطبوعات مجمع اللغة العربية- دمشق، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

❖ إعراب القرآن- النحاس- أبو جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ)- دار الكتب العلمية- بيروت-
الطبعة الأولى- ١٤٢١هـ.

❖ إعراب القرآن الكريم: أحمد عبيد الدعاس وأحمد محمد حميدان وإسماعيل محمود القاسم،
دار المنير ودار الفارابي- دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

❖ إعراب القرآن الكريم- د. محمود سليمان ياقوت- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية-
(د. ط.)- (د. ت.).

إيناس طلال أحمد وأ.م.د. د. زهراء سعد الدين شيت: الأفعال المعلقة بالتضمين في . . .

❖ تفسير مقاتل بن سليمان - أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي (ت ٥١٥٠هـ) - تحقيق: عبد الله محمود شحانة - دار إحياء التراث - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٢٣هـ.

❖ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ.

❖ تهذيب اللغة - الأزهرى - أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ) - تحقيق: مجموعة محققين - الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة - (د. ط) - (د. ت).

❖ جامع البيان في تأويل آي القرآن - الطبري - أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) - تحقيق: أحمد محمد شاكر - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

❖ الجامع لأحكام القرآن - القرطبي - أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ) - تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش - دار الكتب المصرية - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

❖ الجمل في النحو: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٤٠هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة - بيروت، ودار الأمل - أربد، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

❖ حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: الصبان، محمد بن علي (ت ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

❖ حاشية القونوي على تفسير الامام البيضاوي - عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي (ت ١١٩٥هـ) - ضبط وتصحيح: عبد الله محمود محمد عمر - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

❖ التبيان في إعراب القرآن - العكبري - أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ) - تحقيق: علي محمد الجاوي - عيسى البابي الحلبي وشركاه - (د. ط) - (د. ت).

❖ التبيان في تفسير القرآن - الطوسي - أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت - (د. ط) - (د. ت).

❖ التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) - ابن عاشور - محمد الطاهر بن محمد التونسي (ت ١٣٩٢هـ) - الدار التونسية للنشر - تونس - (د. ط) - ١٩٨٤م.

❖ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - ابن مالك - جمال الدين محمد بن عبد الله (ت ٦٧٢هـ) - تحقيق: محمد كامل بركات - دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - القاهرة - (د. ط) - ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

❖ التسهيل لعلوم التنزيل - ابن جزري - محمد بن أحمد الكلبي (ت ٥٧٤١هـ) - تحقيق: د. عبد الله الخالدي - شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٦هـ.

❖ التفسير البسيط - الواحدي - أبو الحسن علي بن أحمد (ت ٤٨٦هـ) - تحقيق: مجموعة محققين - جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية - المملكة العربية السعودية - (د. ط) - (د. ت).

❖ تفسير الراغب الاصفهاني - الراغب الاصفهاني - أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ) - تحقيق: مجموعة محققين - كلية الآداب - جامعة طنطا - الطبعة الأولى - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

❖ تفسير القرآن العظيم - ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- ❖ حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي- محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي (ت١٥١٩هـ) - ضبط وتصحيح: محمد عبد القاهر شاهين- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
- ❖ شرح التسهيل- المرادي- تحقيق: محمد عبد النبي محمد احمد عبيد- مكتبة الإيمان- المنصورة- الطبعة الأولى- ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- ❖ شرح جمل الزجاجي- ابن عصفور الاشبيلي(ت١٦٩٩هـ)- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- ❖ شرح المنفصل- ابن يعيش- موفق الدين بن علي (ت١٦٤٣هـ)، صحح وعلق عليه جماعة من شيوخ الأزهر- المطبعة المنيرية- مصر- (د. ط)- (د. ت).
- ❖ صفوة القاسير- محمد علي الصابوني- دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة- الطبعة الأولى- ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
- ❖ علم الأصوات: د. كمال بشر، دار غرب للطباعة والنشر - القاهرة، (د. ط)، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ❖ العين - الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)- تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي - دار ومكتبة الهلال- (د. ط)- (د. ت).
- ❖ غرائب القرآن و رغائب الفرقان- النيسابوري- الحسن بن محمد بن حسين (ت٨٥٠هـ)- تحقيق: الشيخ زكريا عميرات- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١٦هـ.
- ❖ غرب القرآن، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية - بيروت، (د. ط)، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- ❖ فتح القدير- الشوكاني- محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ)- دار ابن كثير- دمشق- دار الكلم الطيب- بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١٤هـ.
- ❖ حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي- محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي (ت١٥١٩هـ) - ضبط وتصحيح: محمد عبد القاهر شاهين- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
- ❖ الخصائص: ابن جنبي، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، (د. ت).
- ❖ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون- السمين الحلبي- ابو العباس شهاب الدين احمد بن يوسف (ت٧٥٦هـ)- تحقيق: د. أحمد محمد الخراط- دار القلم- دمشق- (د. ط)- (د. ت).
- ❖ روح البيان- الاسنابولي- إسماعيل حتمي بن مصطفى (ت١١٢٧هـ)- دار الفكر- بيروت- (د. ط)- (د. ت).
- ❖ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- الألوسي- شهاب الدين محمود بن عبد الله (ت١٢٧٠هـ)- تحقيق: علي عبد الباري عطية- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١٥هـ.
- ❖ زاد المسير في علم التفسير- ابن الجوزي- جمال الدين ابو الفرج (ت٥٩٧هـ)- تحقيق: عبد الرزاق المهدي- دار الكتاب العربي- بيروت- الطبعة الأولى- ١٤٢٢هـ.
- ❖ السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين الخطيب، محمد بن أحمد (ت ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة، (د. ط)، ١٢٨٥هـ.
- ❖ شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد- ابن مالك- جمال الدين محمد بن عبد الله (ت٦٧٢هـ)- تحقيق: د. عبد الرحمن السيد- ود. محمد بدوي المخون- هجر للطباعة والنشر- (د. ط)- (د. ت).

إيناس طلال أحمد وأ.م.د. د. زهراء سعد الدين شيت: الأفعال المعلقة بالتضمين في . . .

❖ مدارك التنزيل وحقائق التأويل- النسفي- عبد الله بن احمد بن محمود (ت ٥٧١٠هـ) - تحقيق : يوسف علي بديوي- دار الكلم الطيب- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

❖ مشكل إعراب القرآن: القيسي، مكّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

❖ معالم التنزيل في تفسير القرآن- البغوي- محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود (ت ٥١٠هـ) - تحقيق: محمد عبد الله النمر و عثمان جمعة ضميرية و سليمان مسلم الحرش- دار طيبة للنشر والتوزيع- الطبعة الرابعة- ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

❖ معاني القراءات- الأزهري- محمد بن أحمد بن (ت ٣٧٠هـ) - مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية- الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م

❖ معاني القرآن، الاخفش الاوسط أبو الحسن المجاشعي (ت ٢١٥هـ) - تحقيق: هدى محمود قراءة- مكتبة الخانجي- القاهرة- الطبعة الاولى- ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

❖ معاني القرآن: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي و محمد علي النجار و عبد الفتاح إسماعيل الشلي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة الأولى، (د. ت).

❖ معاني القرآن وأعرابه- الزجاج أبو اسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ) - عالم الكتب- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

❖ معاني القرآن- النحاس ابو جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ) - تحقيق: محمد علي الصابوني- جامعة أم القرى- مكة المكرمة- الطبعة الاولى- ١٤٠٩هـ.

❖ الكتاب- سيبويه- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) - تحقيق: عبد السلام هارون- مكتبة الخانجي- القاهرة- الطبعة الثالثة- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

❖ الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل- الزمخشري- جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) - دار الكتاب العربي- بيروت- الطبعة الثالثة- ١٤٠٧هـ.

❖ الكشف والبيان عن تفسير القرآن- الثعلبي- أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ) - تحقيق: الامام أبو محمد بن عاشور- دار احياء التراث العربي- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

❖ لباب التأويل في معاني التنزيل- الخازن- علي بن محمد بن إبراهيم (ت ٧٤١هـ) - تحقيق: محمد علي شاهين- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤١٥هـ.

❖ اللباب في علوم الكتاب- ابن عادل الدمشقي- أبو حفص سراج الدين عمر بن علي (ت ٧٧٥هـ) - تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

❖ لسان العرب- ابن منظور- محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) - دار صادر- بيروت- الطبعة الثالثة- ١٤١٤هـ.

❖ محاسن التأويل: القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد (ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٨هـ.

❖ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- ابن عطية- أبو محمد عبد الحق بن غالب الاندلسي (ت ٥٤٢هـ) - تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤٢٢هـ.

- ❖ ثغرة الصديان فيما جاء على الفعلان- الصغاني-رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن (ت ٦٥٠هـ)- تحقيق: د. علي حسين البواب- مكتبة المعارف - الرياض الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
- ❖ النكت والعيون- الماوردي- أبو الحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ)- تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم- دار الكتب العلمية- بيروت- (د. ط)- (د. ت).
- ❖ مع الهوامع في شرح جمع الجوامع- جلال الدين السيوطي- عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)- تحقيق: عبد الحميد هندواي- المكتبة التوفيقية- مصر- (د. ط)- (د. ت).
- ❖ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم - دمشق والدار الشامية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ❖ مغني اللبيب عن كتب الاعراب- ابن هشام الانصاري- جمال الدين عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ)- تحقيق: د. مازن المبارك و محمد علي حمد الله- دار الفكر- دمشق- الطبعة السادسة- ١٩٨٥م.
- ❖ مفاتيح الغيب- فخر الدين الرازي- أبو عبد الله محمد بن عمر (ت ٦٠٦هـ)- دار احياء التراث العربي- بيروت- الطبعة الثالثة- ١٤٢٠هـ.
- ❖ مقاييس اللغة- ابن فارس- أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)- تحقيق: عبد السلام محمد هارون- دار الفكر- (د. ط)- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- ❖ المقضب- المبرد- أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)- تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة- لجنة إحياء التراث الاسلامي- (د. ط)- ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
- ❖ موصل الطلاب إلى قواعد الاعراب- الازهري- خالد بن عبد الله (ت ٩٠٥هـ)- تحقيق: عبد الكريم مجاهد- مؤسسة الرسالة- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤١٥هـ- ١٩٩٦م.

إيناس طلال أحمد و أ.م.د. زهراء سعد الدين شيت: الأفعال المعلقة بالتضمين في . . .

تعلیق فعل النظر:

النص	اسم السورة ورقم الآية	صيغة الفعل المعلق	أداة التعلیق ونوعها	نوع الجملة المعلقة
﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا﴾	البقرة/ ٢٥٩	أمر	كيف	جملة فعلية
﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾	آل عمران/ ١٣٧	أمر	كيف	جملة منسوخة
﴿انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ﴾	النساء/ ٥٠	أمر	كيف	جملة فعلية
﴿انظُرْ كَيْفَ بَيَّنُّهُمْ آيَاتِ﴾	المائدة/ ٧٥	أمر	كيف	جملة فعلية
﴿ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾	المائدة/ ٧٥	أمر	أنى	جملة فعلية
﴿ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾	الأعام/ ١١	أمر	كيف	جملة منسوخة
﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾	الأعام/ ٢٤	أمر	كيف	جملة فعلية
﴿انظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ آيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْذِفُونَ﴾	الأعام/ ٤٦	أمر	كيف	جملة فعلية

جملة فعلية	كيف	أمر	الأعام/٦٥	﴿ انظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ آيَاتِ لَعْنَتِهِمْ يَمْتَهُونَ ﴾
جملة منسوخة	كيف	أمر	الأعراف/٨٤	﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾
جملة منسوخة	كيف	أمر	الأعراف/٨	﴿ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾
جملة منسوخة	كيف	أمر	الأعراف/١٠٣	﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾
جملة فعلية	كيف	مضارع	الأعراف/١٢٩ و يونس/١٤	﴿ فَيَنْظُرْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾
جملة منسوخة	كيف	أمر	يونس/٣٩	﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴾
جملة منسوخة	كيف	أمر	يونس/٧٣	﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَنذِرِينَ ﴾
جملة اسمية	ماذا	أمر	يونس/١٠١	﴿ قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾
جملة منسوخة	كيف	مضارع	يوسف/١٠٩	﴿ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾
جملة منسوخة	كيف	أمر	النحل/٣٦	﴿ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ ﴾
جملة فعلية	كيف	أمر	الاسراء/٢١	﴿ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾

إيناس طلال أحمد و أ.م.د. زهراء سعد الدين شيت: الأفعال المعلقة بالتضمين في . . .

جملة فعلية	كيف	أمر	الاسراء/٤٨	﴿ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾
جملة اسمية	أني	مضارع	الكهف/١٩	﴿ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ ﴾
جملة فعلية	هل	مضارع	الحج/١٥	﴿ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَ كَبَدَهُ مَا بَغِيطٌ ﴾
جملة فعلية	كيف	أمر	الفرقان/٩	﴿ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾
جملة منسوخة	كيف	أمر	النمل/١٤	﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾
جملة فعلية	الهمزة	مضارع	النمل/٢٧	﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾
جملة اسمية	ماذا	أمر	النمل/٢٨	﴿ اذْمَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَاَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ نَوَّلْ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾
جملة اسمية	ماذا	أمر	النمل/٣٣	﴿ قَالُوا نَحْنُ أَوْلَى قُوَّةً وَأَوْلُو أَبْسَ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾
جملة فعلية	ما	اسم فاعل	النمل/٣٥	﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدْيَةٍ فَمَا تَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾
جملة فعلية	الهمزة	مضارع	النمل/٤١	﴿ نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾
جملة منسوخة	كيف	أمر	النمل/٥١	﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْرِمِينَ ﴾
جملة منسوخة	كيف	أمر	النمل/٦٩	﴿ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾

جملة منسوخة	كيف	أمر	الفصص/٤٠	﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴾
جملة فعلية	كيف	أمر	المنكيات/٢٠	﴿ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾
جملة منسوخة	كيف	مضارع	الروم/٩	﴿ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾
جملة منسوخة	كيف	أمر	الروم/٤٢	﴿ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴾
جملة فعلية	كيف	أمر	الروم/٥٠	﴿ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُخَيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾
جملة منسوخة	كيف	مضارع	فاطر/٤٤	﴿ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾
جملة منسوخة	كيف	أمر	الصفات/٧٣	﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَدْرِبِينَ ﴾
جملة اسمية	ماذا	أمر	الصفات/١٠٢	﴿ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا آيَّتُ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾
جملة منسوخة	كيف	مضارع	غافر/٢١	﴿ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾
جملة منسوخة	كيف	مضارع	غافر/٨٢	﴿ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾
جملة منسوخة	كيف	أمر	الزخرف/٢٥	﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾
جملة منسوخة	كيف	مضارع	محمد/١٠	﴿ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾

إيناس طلال أحمد و أ.م.د. زهراء سعد الدين شيت: الأفعال المعلقة بالتضمين في . . .

جملة فعلية	كيف	مضارع	٦/ق	﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا ﴾
جملة فعلية	هل	الفعل (انظر)المقدر	الملك/٣	﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾
جملة فعلية	ما	مضارع	النبا/٤٠	﴿ يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾
جملة فعلية	هل	مضارع	المطففين/ ٣٥-٣٦	﴿ عَلَى الْأُرَائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ تُوبِ الْكَافِرُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾
جملة فعلية	ما	مضارع	الطارق/٥	﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾
جملة فعلية	كيف	مضارع	الغاشية/١٧	﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾